الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح-ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف
دراسة دلالية سياقية_صحيح مسلم أنموذجا_

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- إكرام بن دانية
- حسناء لقماري

* إشراف الأستاذة

أ. سمية بن الصديق

تاريخ المناقشة:

لجنة المناقشة المكونة من السادة

أ/ سمية بن الصديق	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
د/	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د/	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشًا

الموسم الجامعي: 1441هـ/1442هـ / 2019م/2020م

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

سورة التوبة، الآية: 105.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف
دراسة دلالية سياقية_صحيح مسلم أنموذجا_

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- إكرام بن دانية
- حسناء لقماري

إشراف الأستاذة

أ. سمية بن الصديق

تاريخ المناقشة:

لجنة المناقشة المكونة من السادة

أ/ سمية بن الصديق	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
د/	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د/	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشًا

الموسم الجامعي: 1441هـ/1442هـ / 2019م/2020م

شكر و عرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك وعبادتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ، والحمد و المنة لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد، فهو نعم المعين ونعم الهادي إلى سواء السبيل.

إنه يشرفنا أن نسجل أسمى آيات التقدير و الاحترام و أخلص عبارات الشكر و العرفان إلى أستاذتنا الفاضلة: سمية بن الصديق.

التي أشرفت على هذه المذكرة، فكانت خير مرشد و خير ناصح، و خير معين، فجزاها الله كل خير، و متعها بالصحة و العافية.

كما نتوجه بالشكر للأساتذة الأجلاء: الأستاذ الدكتور عبد الناصر المشري، و الأستاذ الدكتور رضا عياض، و الأستاذ إبراهيم قريشي و قاسم بن ساسي على الإعانة و النصائح المقدمة .

كما نتقدم بخالص الشكر والثناء للمرشدة الزاوية لقماري

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى قسم اللغة العربية، بكلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح و الأعضاء العاملين فيها.

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد و ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

الإهداء

إلى اللذان يعجز اللسان عن تعداد فضائلهما.

إلى الرفيقين الرقيقين في حياتي .. إلى الألف و الميم وإلى الألف والباء وتليهما ياء .

إلى كل من علمني حرفا فجزاه الله عني خير الجزاء

إلى كل أساتذة الأدب

أهدي هذا العمل ..

إلى القلوب الطاهرة و رياحين حياتي إخوتي وأخواتي.

إلى ذكريات الأخوة، وقناديل الصداقة ومن كانوا ينتظرون نجاحي و يملئون وقت انتظارهم بالدعاء لي باستمرار سيد على،هناء، عائشة، حنان و مهدية.

و إلى كل من سقط من قلمي سهوا.

حسناء لقماري

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار.. إلى من بفضله وصلت إلى ما أنا عليه اليوم .. والدي العزيز.

إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من وجودها كان وسيبقى أكبر داعم لي طوال مسيرتي الدراسية وغير الدراسية إلى أمي الغالية .

إلى سندي وملاذي بعد الله .. إلى إخوتي الأعزاء.

إلى أخواتي العزيزات.

إلى من حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتنا الكرام

إلى كل من أدخل البسمة على قلبي، إلى كل صديقاتي إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

إكرام بن دانية

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الذي خلق الانسان علمه البيان، وصلى الله على أعظم تابع لخالق وخير متبوع لمخلوق محمد خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

تنقسم الأسماء في اللغة العربية إلى جامدة وأخرى مشتقة فالاسم الجامد هو الذي لم يؤخذ من غيره وليس له أصل في اللغة أما الاسم المشتق فهو أخذ الكلمة من كلمة أخرى مع تغير في اللفظ وتناسب المعنى، والمشتقات في اللغة كثيرة منها: اسم الفاعل، الصفة المشبهة.

وقد أورد أهل اللغة من المشتقات ما يدل على الكثرة والمبالغة في الوصف، وأطلقوا عليها "صيغ المبالغة": وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد التكثير وتأكيد المعنى، كما تعد أسلوبا من أساليب العربية يؤتى بها لتفخيم المعنى وتقويته وتمكينه في نفس المتلقي حيث تبنى على أوزان مختلفة (القياسية والسماعية)، ويتبعها في ذلك اختلاف في دلالاتها وسياقاتها.

ومن هذا المنطلق أردنا البحث في صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف الذي يزخر بمختلف الأساليب اللغوية والبلاغية قصد إحداث التأثير المطلوب لدى المتلقين وذلك تحت عنوان (صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف دراسة دلالية سياقية صحيح مسلم أنموذجًا).

ومن هنا استمد البحث **أهميته** كونه يبحث في دلالات الصيغ وذلك بالكشف عنها وعن أثرها في سياق الكلام.

مما **دفعنا** للعمل على هذا الموضوع أمور عديدة منها : دوافع موضوعية وأخرى ذاتية أما الموضوعية فكانت بسبب تعدد هذه الصيغ واختلاف دلالاتها، وما يؤديه ذلك الاختلاف من تغير المعنى وللكشف عن درجات تفاوت هذه الصيغ ودورها في التحليل الدلالي والوصول إلى المعنى المراد وأيضا لربط الأحاديث النبوية الشريفة بالدراسات اللغوية، وعدم وجود دراسات سابقة لصيغ المبالغة كدراسة دلالية سياقية في الحديث، أمّا الدوافع الذاتية فكون هذه الدراسة في الحديث النبوي فرصة في فهم الأحاديث والأسرار النبوية , وملامسة

لبعض اللطائف اللغوية والاحتكاك بكتب الشروح واكتشاف الجانب الجمالي في اللغة العربية.

كتاب صح أما **سبب اختيارنا** للمدونة فكان من أجل التعرف على الجانب اللغوي في الأحاديث النبوية بِعَدِّها قمة البلاغة بعد القرآن الكريم، ثم إن الأمر متعلق بالبحث عن النصوص التي يمكن من خلالها تطبيق ما أسفرت عنه الدراسات اللسانية ومعرفة ما ينطوي تحت يح مسلم.

وكان **الهدف** من هذه الدراسة مناقشة القضايا الدلالية السياقية لصيغ المبالغة في أحاديث نبينا الكريم، وإبراز جماليات استخدام صيغ المبالغة القياسية والسماعية في سياق النص من خلال قراءة الحديث النبوي المتضمن صيغ المبالغة في ضوء الدراسة السياقية.

وضمن بحثنا تبرز لنا **إشكالية رئيسية** وهي:

1) ما العلاقة بين صيغ المبالغة والسياق؟ ومن ثم ما مدى تحكم السياق وتوجيهه لدلالات صيغ المبالغة؟

2) وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة **تساؤلات** نوجزها فيما يلي:

3) هل تتفاوت صيغ المبالغة في درجاتها؟

4) لماذا استخدمت هذه الصيغة دون أخرى في هذا المقام أو ذلك؟

5) هل للسياق دور في إضافة دلالات أخرى غير الدلالات المركزية لصيغ المبالغة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة لا بد من وضع **فرضيات** وهي كالتالي:

1) تتعدد العلاقات بين صيغ المبالغة والسياق كون هذا الأخير هو الذي يحدد ويتحكم في دلالات صيغ المبالغة ويوجهها.

2) تتفاوت صيغ المبالغة في درجاتها.

3) لكل مقام صيغة تناسبه وتوضح المقصد منه.

4) للسياق دور في إضافة دلالات أخرى غير المركزية لصيغ المبالغة.

واقتضت دراستنا أن تسير وفق **خطة** مضمونها مقدمة وفصلين وخاتمة، اشتملت المقدمة حوصلة شاملة للموضوع في حين تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري من الدراسة، بحيث ينقسم هذا الفصل الموسوم "بصيغ المبالغة " إلى ثلاثة مباحث، اشتمل المبحث الأول على مفهوم المبالغة لغويا واصطلاحيا، وأوزان المبالغة القياسية والسماعية ودلالاتها، في حين تناولنا في المبحث الثاني درجات المبالغة بحسب قوتها من التبليغ إلى الإغراق إلى الغلو وأخيرا الإيغال، أما المبحث الثالث فخصصنا فيه الحديث عن السياق بنوعين اللغوي وغير اللغوي انطلاقا من التعريف بالسياق ثم التفصيل في نوعيه مع التدليل بالأمثلة الكافية لكل نوع، بحيث لا يخلوا مبحث من تمهيد وأمثلة متنوعة من الشعر والقرآن الكريم وخلاصة.

أما الفصل الثاني فعنوانه "صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف " وقد اشتمل على مدخل وثلاثة مباحث كي نضمن المنهجية السليمة للمبحث العلمي فتناولنا في المدخل الإمام مسلم وأهم ما جاء في صحيحه، والمبحث الأول فقد كان التطبيق على صيغ المبالغة وكالعادة تطرقنا فيه إلى عملية إحصائية لصيغ المبالغة وقياسية والسماعية الموجودة في المدونة، أما المبحث الثاني فاعتمدنا فيه دراسة صرفية دلالية سياقية للأبنية القياسية المتدرجة في ذلك من فعَّال إلى فعول إلى فَعِيل إلى فَعِل وذلك بأخذ عينتين من كل صيغة وأخيرا المبحث الثالث فهو الدراسة الصرفية الدلالية السياقية للأبنية السماعية فأخذنا من كل صيغة عينة وذلك من خلال السياق الذي وردت فيه وقد اعتمدنا هذه الخطة لتناسب حدود دراستنا.

أما **منهج** الدراسة فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن ندرسه وفق المنهج الوصفي لمناسبة أهداف الدراسة، حيث تستدعي وصف الظواهر والدلالات المختلفة التي تظهر من خلال أسلوب المبالغة، أما الآلية المستعان بها في الدراسة فهي الإحصاء من خلال رصد الأبنية الموجودة في المدونة.

وخلال مسيرتنا في هذا الموضوع الشيق برزت لنا دراسات سابقة نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

1) صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية كمال الحسين رشيد صالح، لنيل شهادة الماجستير،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2005 م.

2) أساليب التأكيد والمبالغة في ديوان الخنساء دراسة دلالية فطيمة ميلي، مذكرة معده استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري الجزائر، 2011م.

3) تناوب صيغ الصرف المشتقة واشتراكها في الحديث النبوي ودورها في إغناء المعنى وتنوع التعبير (سنن أبي داود نموذجا) محمد عبد الله آدم عثمان مقدم ليل درجة دكتوراه الفلسفة، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 1437 هـ -2016 م.

و عليه فإن دراستنا تختلف عن الدراسات السابقة في أنها ستتناول دلالات صيغ المبالغة في السياق النبوي، متخذة الدراسات الدلالية السياقية التي لم يسبق اعتمادها وأيضا اختلاف المدونة عمن سبقونا.

وقد استضاء بحثنا بجمهرة من **المصادر والمراجع**، منها ما يتصل بعلوم الحديث النبوي مثل: صحيح مسلم، المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي، ومنها ما يتصل بعلوم اللغة العربية مثل: الكتاب لسيبويه، الخصائص لابن جين، نقد شعر لقدامة بن جعفر الصناعيتين لأبي هلال العسكري، ومعاني الأبنية في العربية لفاضل صالح السامرائي وغير ذلك من المصادر والمراجع.

وأما عن **الصعوبات** التي واجهتنا خلال مسيرتنا البحثية فهي:

- كون هذه الدراسة في الحديث النبوي دراسة أولى وذلك أن الموضوع لم يدرس من الناحية الدلالية السياقية قط، لذلك فإن البحث سيعتمد على المجهود الشخصي في الدراسة.

ـ اكتفاء كل من تحدث عن صيغ المبالغة كموضوع من موضوعات الاشتقاق بنسبة ضئيلة من الكلام، وإطنابهم في الحديث عن اسم الفاعل، وحملهم أحكام صيغ المبالغة على اسم الفاعل دون عرض التفصيلات كان مما أثر على دراساتنا سلبا.

ـ إن المطلع على أمهات الكتب كالكتاب لسيبويه، وابن جني وغيرهم لا يكاد يجد سوى عرض بسيط للأوزان المشهورة، الأمر الآخر الذي سبب صعوبة في تحديد المصادر.

انتهى البحث بتوفيق من الله بخاتمة تلقي الضوء على أبرز ما في البحث وتلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وتليها الملاحق إذ حوت جميع صيغ المبالغة الواردة في صحيح مسلم.

ولا يفوتنا أخيرا تقديم الشكر والعرفان لمشرفتنا سمية بن الصديق التي صوبتنا وأرشدتنا بنصائحها لنصل إلى غايتنا، وكذا نقدم الشكر لكل من قدم لنا المساعدة والعون شكرا.

*إكرام بن دانية

*حسناء لقماري

الفصل الأول: صيغ مبالغة

المبحث الأول: المبالغة مفهومها صيغها ودلالاتها

المبحث الثاني: درجات المبالغة

المبحث الثالث: سياق المقال والحال

تمهيد:

جاءت المشتقات في العربية على أصل واحد، وهو المصدر عند البصريين، والفعل عند الكوفيين، إلا أنها تختلف في دلالتها والغاية المرجوة منها، فصيغ المبالغة هي واحد من هذه المشتقات لها دلالة تختلف فيها عن اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما، وقبل البدء بشرح صيغ المبالغة والخوض في تفاصيلها وأمثلتها، لابد من معرفة حدِّها وذلك لكي يتضح الفرق بينها وبين غيرها من المشتقات.

إنَّ الدارس لمثل هذا الموضوع أو غيره من الموضوعات اللغوية، عليه أن يلجأ للمفهوم اللغوي والاصطلاحي للموضوع المطلوب دراسته ولتبيان ذلك وقفنا على بعض المعاني التي وردت في المعاجم العربية للجذر اللغوي(بلغ) ومن هنا نعرض مفهوم المبالغة.

المبحث الأول: المبالغة مفهومها صيغها ودلالاتها

أولا: المبالغة لغة: جاء في لسان العرب بلغ الشيء يبلغ بلوغا: وصل وانتهى، وأبلغه إبلاغا وبلَّغه تبْليغًا، وقول أبي القيس بن الأسلت السُّلمِيِّ:

قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيل الخنى مَهْلًا فَقَد أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

إنَّما هو من ذلك أي قد انتهيت فيه وأَنْعَمْتَ، والتبليغ الإبلاغ كما جاء في التنزيل قوله تعالى:»﴿ **إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّـهِ وَرِسَالَاتِهِ** ﴾**سورة:** الجن، الآية: 23، أي لا أجد منحى إلَّا أن أُبَلِّغ عن الله ما أُرْسِلتُ به، وقوله تعالى:﴿ **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾**سورة: القلم، الآية: 39.** وقيل: يمين بالغة أي مؤكَّدة، والمبالغة أن تبلغ في الأمر جُهدَك، ويقال: بَلَغَ فلان أي جهد.[1]

وهنا نجد أن المبالغة تتطلب الجهد في الأمر للوصول إلى الغاية المرجوة.

أمَّا مفهومها في القاموس المحيط للآبادي: (بلغ) بلغ المكان بلوغا: وصل إليه، أو شارف عليه، وثناء عليها أبلغ: أي مبالغ فيه وشيء بالغ: أي جيد، وقد بلغ مبلغًا، والاسم من الإبلاغ والتبليغ، وهو الإيصال. وفي الحديث:" كل رَافِعَةٍ رُفِعَت علينا مِنَ البَلاغ" أي: ما بلغ من القرآن والسنن، من بالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد ولم يُقَصِّر.[2]

ولم يزد صاحب التهذيب جديد على ما ورد سابقًا، ومما يقول: له في الأمر بلغ وبُلْغَة وتبَلَّغ: أي كفاية... البلغة من القوت ما يتَبَلَّغ به ولا فضل فيه، ويقال: بلغ الغلام والجارية:" إذا أدرك".[3]

---

[1]. ابن منظور جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1424هـ . 2003م، مادة (بَلَغَ).

[2]. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، مادة(بَلَغَ).

[3]. ينظر الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد، تح: عبد العظيم محمود، محمد علي النجَّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج8، مادة(بَلَغَ).

ومما سبق يتضح لنا أن المبالغة مأخوذة من الوصول والانتهاء إلى الشيء المطلوب والمشارفة عليه، وتجاوز الحد المطلوب في الأمور والتوصل إلى المراد، والاجتهاد في طلب الشيء وبلوغه، فمعانيها كلها تدور حول الانتهاء إلى أقصى الشيء دون تقصير لجودته.

سبق أن بينا أن مفهوم المبالغة في محيطها اللغوي، ولنا الآن أن نعرض مفهوم المبالغة الاصطلاحي على جملة من العلماء القدامى والدارسين العرب.

ثانيا: المبالغة اصطلاحا: تحدث البلاغيون عن المبالغة وهي من مصطلحاتهم التي أولوها العناية المطلوبة من بينهم قدامة بن جعفر فالمبالغة عنده هي: «أن يذكر الشاعر حالا من الأحوال في شعر لو وقف عليها لا أجزأه ذلك في الغرض الذي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصده له»[1]. فالمبالغة عنده تقتضي الزيادة في المعنى لكي يكون المقصد أبلغ لما جاء به.

ويعرفها الروماني بأنها: «هي الصفة المعدولة عن الجارية»[2]. أي أن المبالغة هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبابة.

والمبالغة عند سيبويه مثلا مرادفة لأداء الفعل بكثرة فيقول في باب ما يكثر فيه المصدر لفعلت: " فتلحق الزوائد وتبنيه بناء أخر، كما أنك قلت في فَعَلْتُفَعّلْتُ، حيث كثرت الفعل، وذلك في قولك في الهذر: التِّهذار، وفي اللعب: التِّلعاب، وفي الجولان التِّجوال، والتِّفعال، وليس شيء من هذا مصدر فَعّلْتُ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتَ على فَعَّلتَ"[3].

---

[1]. أبو الفرج قدامة ابن جعفر: نقد الشعر،تح: محمد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د . ط، د . ت ص50.

[2]. الرماني والخطابي وعبد القادر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله احمد وآخرون، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1119م، ص104.

[3]. سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، علق عليه ووضح هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1 1420هـ . 1999م، ج1 ص125.

أما ابن جني فيعرفها بقوله:«في المبالغة لابد أن تترك موضعا إلى موضع، إما لفظا إلى لفظ، وإمَّا جنسا إلى جنس، فاللفظ كقولك عُرَاض قد تركت لفظ (عَرِيض) فعُرَاض أبلغ من عريض وكذلك رجل حُسَّان ووُضَّاء فهو أبلغ من قولك: حَسَن ووَضِيء»

إذ يرى أن المبالغة: «زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك، قالوا: وُضَّاء وجُمَّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه[1].

نستخلص مما تقدم في مفهوم المبالغة الاصطلاحي عند العلماء أن وجهات النظر تكاد تكون متقاربة وإن اختلفت بعض الشيء في صياغاتها التعبيرية من تقديم وتأخير أو إضافة كلمة إلى بعضها.

وأمَّا الخلاف الظاهر بينهما فهو يدور حول أخذ الصرفيين في الاعتبار البناء في الشكل العام للسياق، بينما يبني البلاغيونوصفهم على ما يؤديه السياق من معنى.

صيغ المبالغة هي صيغ محولة عن أصل، جاءت لغرض التأكيد والتكثير والمبالغة في اسم الفاعل، وقد اختلف اللغويون والصرفيون حول عدد أوزانها، حيث تبنى كما ذكر ابن خالويه على اثني عشر بناءًوهي:" فَعَال" – كفَسَاق، "فُعَل"–كغُدَر، "فَعَّال" – كغَدَّار، "فَعُول"– كغَدُور، "مِفْعِيل" – كمِعْطِير، "مِفْعَال"–كمِعْطَار، "فُعَلَة"–كهُمَزَة_ لُمَزَة، "فَعُولَة" كمَلُولة، "فَعَّالَة" كعَلَّامة، "فَاعِلة"–كرَوِاية وخَائِنَة، "فَعَّالة"–كبَقَّاقة لكثير الكلام، "مِفْعَالة" كمِجْزَامة[2]، وليس في كلام ابن خلوية مايدل على أن صيغ المبالغة قياسية أوسماعية.

وذكر سيبويه عدة أبنية للمبالغة في الكتاب، ويرى أنها ليست بالأبنية التي هي في الأصل أن تجري مجرى الفعل؛ لأنها قليلة، وإنما بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد، ولم يقسمها إلى قياسية وسماعية، وإنما ذكر أن الأصل الذي عليه أكثر معنى المبالغة

[1]. أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط3 ج3 ص266.

[2]ينظر عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان د- ط، د - ت ص59.

هو:"فَعُول، ومِفْعال، وفَعَّال، وفَعِل، وقد جاء فَعِيل"[1] وربَّمَا في كلامه هذا ما يدل على أن الصيغ المتقدمة الأربعة قياسية وغيرها سماعي.

ويرى كمال إبراهيم أن صيغة «فاعِل» تُحَول إلى خمسة أوزان إذاأريد بها الكثرة والمبالغة في الصفة وهي: «فَعَّال» «مِفْعَال»«فَعُول»«فَعِيل»و«فَعِل» وذكر صيغا أخرى سُمِعت وهي:«مِفْعِيل»و«فَعَال»و«فَاعُول»[2] وهذه الأوزان الأخيرة يُحْفَظ ما ورد منها ولا يقاس عليه.

انطلاقا من هذه الأوزان وبتتبع الصرفين للنصوص العربية فقد اتضح أن صيغ المبالغة كثيرة سنفرد الحديث فيها، وذلك للتعرف على دلالة كل منها ومعرفة درجة التفاوت بين هذه الصيغ.

حيث تبنى صيغ المبالغة على الأوزان الآتية: فَعَّالْ ومِفْعَال وفَعُول وفَعِيل وفَعِلْ مثل: "أَكَّال، مِقْدَام، صَبُور، سَمِيع، حَذِر"[3]ونجد أن الأبنية العاملة اتفاقا من البصريين ثلاثة وهذه الثلاثة مما حول إليها أسماء الفاعلين: (فَعَّال، فَعُول، مِفْعَال) وأنكر أكثر البصريين الأخيرين،أي(فَعِيل) و(فَعِل) لقلتهما وأنكر الجرمي (فَعِل) دون (فَعِيل)؛لأنه أقل ورودا حتى أنه لم يسمع إعماله في نثر، وقال أبو عمرو: يعمل (فَعِل) بضعف، وقال أبوحيان: لا يتعدى فيها السماع بل يقتصر عليه[4]، وخير دليل على ذلك قول ابن مالك في ألفيته[5]:

فَعَّال ومِفْعَال أوفَعُول في كَثْرَة عن فاعِل بديل

فيسْتَحِقُّ مَاله من عَمِل وَفِي فَعِيل قَلَّ ذَا وَفَعِل

---

[3]ينظر خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد ـ العراق، ط1 1385هـ-1965م، ص 270.

[2]خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه،ص270.

[3]. خير الدين هني: المفيد في النحو والصرف والاعراب، دار الحضارة، بوزريعة –الجزائر، ط2، 1416هـ -1995م، ص228.

[4]. رضي الدين الإستراباذي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد، يحي بشير مصطفى، جامعة الامام محمد للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ -1996، 731.

[5]–ابن مالك أبو عبد الله محمد بن عبد الله: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الغد الجديد، القاهرة ـ المنصورة، ط، 1433-2012م، ص102.

كما أن صياغة هذه الأوزانمن غير الثلاثي قليلة أيضا وقد ورد منها:"مِغْوَار من أَغَار، مِقْدَام من أقدم، مِعْوَان من أعان، مِهْوَان من أهان، درَّاك من أَدْرك، بَشِير من بَشَّر بتضعيف العين، نَذِير من أَنْذر ،زَهُوق من أزهق"[1].

ثالثا: صيغ المبالغة ودلالاتها.

1ـ الأبنية القياسية:

1) **فَعَّال:** يصاغ «فَعَّال» قياسا للدلالة على الاحتراف، أو ملازمة الشيء. فإذا أضيف لبس بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة فَعَّال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال: "زَجَّاج" لصانع الزُّجَاج، و"زَجَّاجِي" لبائعه. واستعملت أيضا بمعنى النسب وصاحب الحِرَف فقالوا: نَجَّار وخَبَّاز وفَسَّال.[2]

حيث لا تصاغ المبالغة إلا من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي تام التصرف إلا صيغة فَعَّال فتجوز صياغتها قياسا من اللازم والمتعدي مثل: ضَحَّاك.[3]

ومنه قول الخنساء في رِثَاء أخيها صَخْر[4]:

حَمَّال أَلْوِية هَبَّاط أَوْدِيَــة شَهَّاد أَنْدِيَة لِلْجَيْش جَرَّار

نَحَّار رَاغِيَة مِلْجَاء طَاغِيَة فَكَّاك عَانِيَة لِلْعَظْم جَبَّار

في البيتين السابقين أكثر من صيغة مبالغة وهي على وزن فَعَّال، أي من الصيغ القياسية لمبالغة اسم الفاعل، وهي على التوالي:" حَمَّال، هَبَّاط، نَحَّار، فَكَّاك، جَبَّار".إضافة إلى واحدة على وزن "مفعال" وهي «مِلْجَاء» كل الصيغ الواردة مشتقة من الأفعال الثلاثية، ولا يخفى على الدارس السبب الذي دفع الخنساء إلى الإكثار من هذه الصيغ في أبياتها، إذ أنها

---

[1]. مسعد زيان، الوجيز في الصرف: الصحوت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ -2009م، ص112-113.

[2]. راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط4، 1436هـ -2015م، ص567.

[3]محمد بزواوي: الجليس في القواعد والصرف والإعراب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، د-ط،2010 ص52.

[4]. الخنساء تماضر بنت عم بن الحارث: ديوان الخنساء، تح: حمد طماس، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ط2 1425هـ-2005م، ص 46.

تعبر عن عظم الأثر الذي تركه فقْد أخيها، ولذلك استخدمت صيغة فَعَّال التي تدل على المبالغة وأكثرت فيها.

حيث قال سيبويه عن «فَعَّال» وإذأكثر من أن يحصى، ثم منع القياس فقال:"وليس في كل شيء من هذا قيل هذا، ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البِرِّ: بَرَّار ولا لصاحب الفَاكِهة: فَكَّاه ولا لصاحب الشَّعِير: شَعَّار ولا لصاحب الدقيق: دَقَّاق.

ونقد المبرد كلام سيبويه هذا بقوله: قال محمد:" وكل من رأيناه ممن ترضى عربيته يقول لصاحب البر: بَرَّار حتى صار لكثرة استعماله لا يحتاج فيه إلا حجة من شعر ولا غيره"[1]

2) **مِفْعَال** : نحو " مِقْدَام ومِبْسَام ومِطْعَام " وهو لمن اعتاد الفعل أو دام منه، نقول :امرأة "مِعْطَار" : كثيرة التعطر ورجل "مِهْذَار" أي كثير الكلام وامرأة "مِذْكَار" : إذا كانت تلد الذكور و"مِئْنَاث" إذا كانت تلد الإناث.[2]

ومن قوله تعالى:﴿ يُرْسِلِ **السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا**﴾**سورة: نوح، الآية: 11**،والمِدْرَار كثير الدُّرُور، وهي على مِفْعال مِمَّا يستويفيه المذكر والمؤنث كقولهم رجل وامرأة مِثْقَال ومِجْزَاع[3].

وجاء في قوله عليه السلام في وصف الفتن:" مِرْعَاد مِبْرَاق كاشفة عن ساق" فهذه مصادر تدل على المبالغة في الشدة والكثرة في الرعد والفتن، وقوله الأخير كناية عن الهول والشدة.[4]

وفي فقه اللغة للثعالبي"أن أكثر العادات في الاستكثار على مِفْعَال نحو مِطْعَان ومِضْرَاب"[1]، فتبنى مِفْعَالا لمن كان ذلك عادة له، والأصل في مِفْعَال أن يكون للآلة كالمِفْتَاح وهو آلة الفتح والمِنْشَار آلة للنشر فاستعير للمبالغة.

---

[1]. ينظر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط2، 1415هـ-1994م، ج3، ص 161.

[2]إسحاق بن ابراهيم الفارابي: ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر وابراهيم أنيس، دار الشعب لنشر والتوزيع،القاهرة ـ مصر، ط1 1424هـ -2003م، ج1، ص 310-311.

[3]. فخر الدين الرَّازي: التفسير الكبير، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق . سوريا، ط1، 1435هـ -2004م، ص 243.

[4]. عباس علي الفَحَّام: بلاغة النهج في نهج البلاغة، دار الرضوان للنشر التوزيع، عمان، ط1، 1435هـ – 2004م، ص243.

3) **فَعُول:** ومن أمثلته:" صَبُور، شَكُور،نَؤُوم"، ومنه قول عمرو يصف أبغض النساء إليه في حديثه مع أخيه ربيعة قال: «القَتَّاتَة الكَذُوب، الظَّاهرة العَيُوب، الطَّوَّافة الهَبُوب، العَابِسة القَطُوب...»[2] حيث استعمل صيغ مبالغة كثيرة على زنة فَعُول التي تدل على من كثر منه الفعل فالكَذُوب هي التي تكثر الكَذِب والقَطُوب هي المرأةالعَبُوسة، فكلها تدل على الكثرة والمبالغة في الوصف.

وقال تعالى:﴿ **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** ﴾**سورة:الانسان، الآية: 21**؛ قيل إن«طهور هي للمبالغة في كون الشراب طاهر، وهذه المبالغة هي البعد عن الأمور المستقذرة يعني ما مسته الأيدي الوَضِرة، وما داسته الأقدام الدَّنِسة."[3]

4) **فَعِيل** : لمن صار له الفعل كالطبيعة وهي للمبالغة منقولة من الصفة المشبهة ، والفرق بينهما أن فعيلا التي للمبالغة تأتي على وجه الحدوث ، أما الصفة المشبهة فتأتي على وجه فيما هو خلقة أو فيما هو بمنزلة الخلقة... ومما ورد من صيغ المبالغة : جزيل العطاء ، رفيع الوساد، عفيف اللسان، وجريء ولبيب[4] ، ومنه قوله تعالى : ﴿**إِنَّ اللَّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾**سورة النساء، الآية : 58.**

5) **فَعِل:** بفتح الفاء وكسر العين "وهي لمن صار له الفعل كالعادة "[5] نحو: حَذِر ونَهِم وفَهِم أي: شديد الحذر والفهم، وهي أقل ورودا في الشعر العربي والقرآن الكريم، وقد جاءت هذه الصيغة في قوله تعالى﴿ **بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ** ﴾**سورة: الزخرف، الآية: 58**،أي كثير

---

[1]- عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزَّاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 2002، ج1 ص259.

[2]- ينظر جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، د- ط، د - ت، ج2، ص514.

[3]- فخر الدين الرَّازي: التفسير الكبير، ص254.

[4]- ينظر حسني عبد الجليل يوسف: تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م، ص98.

[5]- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1418هـ-1998، ج3،ص59.

الخصومة والجدل وخصم على وزن فعل يدل على المبالغة والكثرة ، وجاءت أيضا في قوله تعالى﴿ **إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ﴾**سورة: هود،الآية: 10**، ومعنى فَرِح : كثير الفرح وشديده، وكثرة الفرح قد أضحى سجية في الرجل كانت صيغة فرح صفة مشبهة.[1]

ومن هنا نستنتج أن صيغ المبالغة القياسية تتفق في دلالتها وتختلف في درجاتها ف(فَعَّال) يختلف عن (فَعُول) في درجة المبالغة وهما معا يختلفان عن مِفْعال.

2ـ الأبنية السماعية

وهناك أبنية لم ترق إلى درجة القياس، وذلك لندرة ماجاء من أمثلة على أبنيتها فسميت بالأبنية السماعية وهي.

1) فُعَال ـ فُعَّال: بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها، كطُوَال وكُبَّار، بالتشديد أو التخفيف، وبهما قرأ قوله تعالى: {وَمَكَرُوامَكْرًاكُبَّارًا} سورة: نوح،الآية: 22، قال ابن عطية: "وقرأ الجمهور" "كُبَّارا "، بتشديد الباء وهو للمبالغة، نحو حُسَّان: قال عيسى: وهي لغة يمانية وعليها قول الشاعر أبو صدقة الدبيري الكامل:

وَالمَرْء يَلْحَقُه بِفِتْيَان النَّدَى خلْقُ الكَرِيمِ وَلَيْسَ بِالوُضَّاء

بضم الواو في وُضَّاء، وقرأ ابن محيصن وعيسى بن عمر كُبَّارا بتخفيض الباء وهو بناء مبالغة. إلا أنه دون الأول[2]، والمقصود من ذلك أن الصيغة بالتشديد هي أكثر مبالغة من الصيغة بالتخفيف.

2) فعّيل: كصِدِّيق: قال تعالى:﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ**﴾**سورة: يوسف، الآية: 46**، وقوله أيضا:﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾**سورة: مريم الآية:41**، فإن عرف الرجل بالصدق قيل إنه صَادِق وإذا كثر وقوع الصدق منه قيل إنه صَدُوق وإذا اشتهر

[1]ـ محمد بكر إسماعيل: قواعد الصرف بأسلوب العصر، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، ط1، 1421هـ–2000م، ص76.

[2]أحمد بن محمد الحملاوي: شد العرف في فن الصرف، شرحه: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط3، 1426هـ–2005م، ص95/94.

بذلك ولم يجرب الناس عليه كَذِبا، واستوى في الصدق ظاهره وباطنه، قيل أنه: صِدِّيق[1]أي بلغ الغاية في الصدق.

ونجد في صيغة اسم الفاعل المبالغ من الثلاثي ما جاء بضم الفاء وتسكين العين أو فتحها.

3) فُعْلَة: كضُحْكَة ولُعْنَة، وإن فتحت من وزنه العين صار على فُعَلَة.

4) فُعَلة: بضم الفاء وفتح العين ك: هُزَأه وذُعَرة، ويرتد اسم من فَعَل أي: هزأ هَازِئ وذَعَره من ذَاعِر ومن قوله تعالى:﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** ﴾**سورة: الهمزة،الآية:1**، قوله: هُمَزَة صيغة مبالغة سماعية على وزن فُعَلَة مشتقة من الهَمز ومثلها لُمَزة المشتقة من اللمز وأشار سالم ولد عَدُّود أن هذا الاستعمال يدل على المبالغة".[2]

قال المختار[3]:

إنَ ضَحكَتْ مِنكَ كثيرا فتْيةٌ فأنت ضُحْكة وَهم ضُحَكَة

بضَم فَاء الكُل والإسْكَـانِ لغَيْر أَوَل وفَتْح الثَانــي

وَرَجُلٌ لُعَنَـــــــةٌ لَعَّــانَ ولُعْنَة يَلْعَنُه الإنْسَــانَ

أي: ما كان على وزن فُعْلة ساكن العين كان هو من قام عليه الفعل مثل: ضُحْكة في البيت الأول والضُّحْكة هنا هو من ضحك منه الناس، وإذا كان على وزن فُعَلة أي: هو من كثر منه الفعل مثل ضُحَكَة هو الذي يضحك من الناس كثيرا.

5) فَاعِلة: زيدت التاء في هذا الوزن للدلالة على المبالغة في الوصف "كالرَّوِاية" والعَارِفَة والأصل فيهما الرَّاوي والعَارِف وهما من أسماء الفاعلين.

وجاء في التصريح: تأتي التاء للمبالغة في الوصف كرَوِاية لكثير الرواية، وإنما أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف والغاية مؤنثة[1].

---

[1]محمد بكر إسماعيل: قواعد الصرف بأسلوب العصر، ص78.

[2]- الحسن ولد الزين الشنقيطي: الطرة توشيح لامية الأفعال لابن مالك، تح: محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 2000م، ص 442.

[3] المرجع نفسه، ص442.

ومنه قوله تعالى:﴿**فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ**﴾**سورة: الحاقة، الآية: 5.**

وقال الرَّازي في شرحه للآية:" اعلم أن في الطاغية أقوالا من بينها أن (الطاغية) هي الواقعة لمجاوزة الحد في الشدة والقوة"[2]

6) فَعَّالَة: نحو: رجل عَلَّامة وامرأة عَلَّامة، ورجل نَسَّابة وامرأة نَسَّابة، اجتمع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة، وذلك أن الهاء في نحو ذلك لم تأتي لتأنيث الموصوف بما فيه قد بلغ الغاية والنِّهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أم مؤنثًا.[3]

ومنه قول الشاعر[4]:

نَوَّاحَة بكرة الصَّبْعين ليس لها لَمَّا نَعَى بَكْرَها النَّاعون معقول

مِفْعَل : ومن ذلك : مِخْلَط، ومِزْيَل، ومِحْرَب، مِرْحَم، ومِقْوَل ومِصْقَع

قال امرؤ القيس:[المعلقات][5]

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ

قال الزَّوزَنِي: والمِكَر مِفْعل من كَرَّ يَكر، ومِفْعَل يتضمن مبالغةمن قولهم: فلان مِسْعَر حرب، وفلان مِقْول ومِصْقَع، ومِسْعَر: هو الذي يشعل الحرب.

7) مِفْعِيل: لم يمثل سيبويه لهذا الوزن، ولكنه ذكر "مِسْكين ومِنْطِيق ومِحْضِير" عند كلامه على أبنية الأسماء والصفات الثلاثية المزيدة ولم يشر إلى أنها صيغ مبالغة، ولكن

---

[1]. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمَّار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1428هـ . 2007م، ص104.

[2]. فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، ص103.

[3]. حسني عبد الجليل يوسف: تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف، ص99.

[4]. النويري أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط1، د-ت، ج16، ص435.

[5]امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس:اعتنى به وشرحه، عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط2، 1425هـ-2004م، ص 54.

الرضى ذكر "مِحْضِير ومِعْطِير"على أنها أبنية مبالغة[1]، حيث تدل على من كثر منه الفعل، وتتفق هذه الصيغة مع (فَعُول ومِفْعَل ومِفْعَال) في أنها صيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث.

8) مِفْعَالة: لم يذكر الصرفيون لهذا البناء سوى لفظة مِجْذَامة يقال: رجل مِجْذَامة: للذي يَوَادُّ، فإذا أحس ماساءه، أسرع الصرم، وجاء في ديوان الأدب: مِقْدَامة، أي: بطل يقدم على العدو[2].

9) فُعْل:من بين الأبنية التي لم تذكر لها أمثلة كثيرة نحو : بُغْض وهو لمن اشتد كرهه وحقده، ومن ذلك أيضا غُفْل وهذه الأبنية جيء بها للمبالغة.

10) فُعَّل:نحو: قُلَّب، حُوَّل، سُجَّد، يقال: رجل حُوَّل، قُلَّب، إذا كان مُجَرِّبا ذا حِنْكَة قال معاوية لابنته هند وهي تُمَرِّضه، إنك لتقلبين حُوَّلا قُلَّبًا إن نجا من هول المطلع[3].

11) فُعُّول: من أبنية المبالغةقليلة الورود في اللغة إذ لم يذكر اللغويون من هذا البناء سوى لفظين وهما : سُبُّوح ـ قُدُّوس بضم الفاء. وهي للدلالة على كثرة التسبيح والتقديس من العباد للخالق.

قال تعالى:﴿**يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾سورة:**الجمعة، الآية:1**. وهو المنَزَّه عن العيوب والمعظم.

12) فَعَال: نحو: فَسَاق وهي لمن كثر منه الفسق فعرف به، وسمي بذلك للدلالة على تكرار الفعل منه أي: الفسق.

13) فَعْلان: من ذلك (غَضْبان) في قوله تعالى :﴿**فَرَجَعَ مُوسَىٰإِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**﴾**سورة: طه، الآية: 76**، وغَضْبان من صفات المبالغة والغضب غَلَيان القلب بسبب

[1]. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 273.

[2]. أبو إبراهيم إسحاق بن ابراهيم الفارابي: ديوان الأدب، ص 133.

[3]. ابن جني أبو عثمان المازني: المنصف تح: إبراهيم مصطفى وآخرون، ط1، 1379هـ – 1960م، ج3 ص49.

حصول ما يؤلم، ووردت صيغة مبالغة أخرى في هذه الآية على زنة فَعِل وهي أَسِف، والأَسِف: شديد الغضب[1].

14) فَاعُول : ومن أمثلته فَارُوق، طَاغُوت، جَاسُوس "للشر" وحاسوس "للخير" قال تعالى :﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ**﴾**سورة: البقرة الآية** : 256. أيضا كالسَّاطور وهو من أدوات الجَزَّار، الصَّاقُورة وهي فأس عظيمة لها رأس واحد دقيق تكسر بها الحجارة وهي مبالغة مستعارة من أبنية أسماء الآلة.

15) تِفْعَال: اعتبرها البصريون من المصادر الدالة على المبالغة نح:«التِّجوال» و«التِّرْدَاد» و «التِّيسَار» و «التِّقْتَال» لأنهم يعتبرونه مصدر(فعل) المخفف جيء به للتكثير[2].

[1]. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية، 101.

[2]. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص103.

المبحث الثاني: درجات المبالغة:

تقع المبالغة في درجات وهي أمر يتجاوز المطلوب، بحيث تسمى(مبالغة) أو (تبليغاً) إذا كان المعنى يصح وقوعه عادة، وتسمى (إغراقاً) إذا كان عكس ذلك أي أن يمتنع وقوعه في العادة، وتسمى (غلواً) إذا كان المعنى غير ممكن، وأيضاً تسمى إيغالاً وسيأتي التفصيل في ذلك.

أولاً: التبليغ:

وهو في اللغة بمعنى الإيصال والاسم منه (البلاغ) ، والبلاغ أيضا : الكفاية"[1] وهو من جذر بلغ بلوغاوبلاغاً: أي كفاية، وبالغَ في أمره، لم يقصر)[2] ومن هذا المعنى أخذ معنى المبالغة في الاصطلاح فمعناه في البيان التي هي الوصول باللفظ إلى أبعد من الحد للمعنى الواقعي، الافراط في وصف الشيء، بما هو ممكن عقلاً وعادة وذلك نحو قوله سبحانه و تعالى:﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَاأَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗوَمَنْلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ **سورة النور، الآية: 40**، فلو وقف الكلام عند قوله: { كظُلُمَات في بحر لُجّي يَغْشَاهُ مَوْج} لكان المعنى تاماً بليغاً ولكن ترادف الصفات من بعد ذلك، والإفراط فيها غطى المعنى بظلال زاد من درجة الهول الذي طالعنا في تلك الصورة التي لونتها المبالغة تلويناً رفع البلاغة إلى أسمى درجات الإعجاز، إذ التبليغ جعل المعنى مبهما، فتحمل المعاني التي تستعصي على الذهن للالتباس الذي تقع فيه، والحق: إن فضل التبليغ ينكر وقوعه في القرآن الكريم، وبخاصة في أبواب التشبيه.

---

[1]. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، د . ط، 1989 م، مادة (بلغ).

[2]. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا . وتونس، د. ط، د . ت، مادة (بلغ).

و الاستعارة والكناية[1]، ولا سبيل إلى دراسة ذلك ومتابعته، وهو في الشعر أكثر وروداً في نحو قول امرئ القيس[2] :

فَعَادى عِداءً بين ثَورٍ ونَعْجَة دِرَاكاً فَلَمْ يَنْضَح بِمَاءٍ

فالشاعر قد ادعى أن فرسه أدرك ثوراً ونعجة في سعيه راكضاً وراءها فلم يعرق من شدة الجري، وهذا ممكن عادةً وعقلاً، فنسب فعل الفارس إلى الفرس لأنه حامله وموصله إلى مرامه.

ثانياً: الإغراق

الإغراق في اللغة من "غَرق، أغرق الكأس: ملأها"[3]،بما يعني تعدي المحتوى لما هو معهود، وفي الاصطلاح "أن تدعي لشيء وصفاً بالغاً من الشدة والضعف ويكون ذلك الوصف ممكناً عقلاً لا عادةً[4]؛ أي استبعاد حدوثه، أو امتناع وقوعه في العادة في نحو قوله تعالى واصفاً حال المكذبين:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**﴾**سورة: الأعراف، الآية: 40**، فالمعنى أن المكذبين بآيات الله عظمت إرادته والمستكبرين عنها، لا تفتح لهم أبواب السماء، أي لا تقبل دعواتهم، ولا أعمالهم، ولا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة، وبما أن ذلك الأمر مستبعد فكذلك المكذبين دخولهم الجنة مستبعد[5]

---

[1]. الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1424 هـ . 2003م، ص 275. 276.

[2]. امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس، ص 62.

[3]. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، مادة (غرق)

[4]ينظر أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط2 1420 هـ . 1990م، ص 377.

[5]. حميد آدم ثويني: فصول في بلاغة القرآن الكريم، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1437هـ . 2016م، ص 188. 189.

وذلك هو عين الإغراق في المبالغة، والإغراق يرتبط بجانب تفسير الألفاظ بدلالة المعاني، في نحو قول عمرو بن الأيهم التغلبي من بحر الوافر: [1]

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَادَام فِينَا وَنُتْبِعُهُ الكَرَامَةَ حَيْثُ مَالَا

فإنه ادعى على أن جاره لا يميل عنه إلى جهة إلا وهو يتبعه الكرامة، وهذا ممتنع عادة، وإن كان غير ممتنع عقلاً.

قال قدامة إن هذا البيت من أحسن ما قيل من المبالغة عند الحُذَّاق، فإن الشاعر بالغ فيه إلى أقصى ما يمكن من وصف الشيء، وتوصَّل إلى أكثر ما يقدر عليه فتعاطاه[2]، ومن أمثلة الإغراق أيضاً قوله تعالى:﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**﴾**سورة: البقرة، الآية:20،** وكلمة "يكاد" في هذا المقام تلغي وقوع الأمر في الواقع ولكنها تقَرِّبه إليه، إذن فالإغراق هو الإفراط والخروج عن الحقيقة ومخالفة العرف .

ثالثا: الغلو

الغلو من جذر فعل أصله (واو) منقلبة إلى ألف في غَلَافي الأمر: جاوز فيه الحد، وبابه (سما) وغلا في الدين غُلوًّا من باب قعد: تصَلَّب"[3]. وشَدَّد في الشيء وارتفع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها، حيث اجتهد العلماء في وضع تعريف الغلو بعبارة موجزة وهذه بعض التعريفات.

أما الباقلاني فيعرفه: بأنه الإفراط في الصفة[4]،حيث جاء في تفسير الزَّجَّاج لقوله تعالى:﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾**سورة: النساء، الآية:171.**

---

[1]. أبو تمام: ديوان الحماسة، تح: أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ – 1998م، ص 205.

[2]. أبو الفرج قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، ص 26.

[3]. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة (غلا).

[4]. محمد بن الطيب الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1415هـ –1995 م، ص 91.

"فالغلو هو مجاوزة القدر في الظلم"[1]، وتكلم عن الغلو يحي بن حمزة فقال ويكاد المغلقون في الشعر يستعملونه في مدحهم وهجوهم ثم هو على وجهين الأول: أن يقترن به مايقربه إلى الإمكان، والثاني: مالا يقترن به مايسوغ قبوله فيكون مردودا.

ذكر كذلك جرمانوس فرحات الغلو في كتابه بلوغ الأرب في فنون الأدب فقال: اعلم أن حقيقة هذا النوع هو فوق المبالغة والإغراق لأنه لا يمكن وقوعه عقلا ولا عادة، وهو ضربان مقبول وغير مقبول: فالمقبول هو ما كان داخلا عليه فعل تقريب ككاد وأخواتها أو فعل شك كظن أو حرف امتناع كلو أو حرف تقليل ك قد إذا دخلت على المضارع أو حرف تشبيه[2] ومنه قوله تعالى:﴿**يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ**﴾ **سورة النور: الآية:**35، فإن إضاءة الزيت من غير مس النار مستحيل عقلا وعادةً، ولكن دخول الفعل يكاد قرَّبَه فصار مقبولا، يخرج عن الامتناع، لأنه دل على مقاربة الإضاءة لا وقوعها الذي هو مستحيل[3]، ولو قيل أن ذلك الزيت يضيء بلا نار رُدَّ، وحيث قيل يكاد أفاد أنَّ المحال لم يقع بل قُرِّب من الوقوع مبالغة.

إذن فالغلو مقبول، وغير مقبول وهو في الشعر كثير، لأن طبائع الشعراء تميل إليه، لتضمن كثرة الكسب من الممدوحين، وقد قيل: أن أول من بالغ في الشعر، وكَذَب فيه المهلهل بقوله:

ولَوْلا الرِّيح أَسْمَعَ مَن بِحَجَرٍ صَلِيلَ البَيضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ.

و ذلك من الغلو غير المقبول، والممتنع عقلا وعادة، لأنه كان بين حجر(اسم مكان) وبين موضع الوقعة عشرة أيام، ولهذا قيل فيه: أنه أكذب بيت قالته العرب[4].

---

[1]. إبراهيم أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط1، 1408هـ . 1988م، ج2، ص 135.

[2]. إنعام فوَّال عَكَّاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط4، 1435 هـ . 2014 م، ص 612 613.

[3]. أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، دار النهضة مصر، القاهرة، د . ط، 2005 م، ص 151.

[4]. حميد آدم ثويني: فصول في بلاغة القرآن الكريم، ص 191.

و مما سبق نستخلص أن الغلو هو مجاوزة الحد، وهو أمر مذموم في الكلام لأنه يخرج عن الحق إلى الباطل، إذ نرى أنه حد الخروج من نطاق المعقول.

رابعا: الإيغال

أصل الكلمة من قولهم:" أوغل في الأمر إذا أبعد الذهاب فيه،[1] ومنه الإيغال من وغل في الشيء وُغُولا: دخل فيه وتوارى.

وعرَّفه الحموي والنابلسي: هو أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القرينة أو البيت استخرج سجعة أو قافية يريد معنى زائد لكل منهما فكأن المتكلم أو الشاعر قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ مراده فيه إلى زيادة عن الحد[2]".

وعرفه الجرجاني:" هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها لزيادة المبالغة [3]" كما في قول الخنساء في مرثية أخيها صخر[4] :

وإنَّ صَخْرًا لَتَأَتَّمَ الهُدَاة بِهِ كَأَنَّهُ عَلَم فِي رَأْسِه نَارُ

فإن قولها كأنه علم واف المقصود، وهو اقتداء الهداة به لكنها أتت بقولها في رأسه نار ايغالا وزيادة في المبالغة[5].

الإيغال إذن نوع من المبالغة لكنه مرتبط بالوزن الشعري والقافية، ويتجلى هذا المظهر في الشعر الجاهلي بكثرة إذ يأتي الشاعر بالمقطع ويضيف بذلك معنى آخر ليزيد به توكيدا وحسنا في أبياته.

---

[1]. أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد البيجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت –لبنان، د ـ ط، 1986 م، ص 257.

[2] إنعام فوال عكَّاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص 249.

[3] الجرجاني علي الزين الشريف: التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1403هـ ـ 1983م، ج1، ص 41.

[4]. الخنساء تماضر بنت عمرو ابن الحارث: ديوان الخنساء، ص 46.

[5]. الجرجاني علي الزين الشريف: التعريفات، ص41.

المبحث الثالث: سياق المقال والحال.

يحمل السياق قيمة وأهمية كبيرة عند العلماء القدامى والمحدثين سواء كانوا عرباً أم غربيين، وظهر ذلك من خلال مصنفات اللغويين والأصوليين، فالسياق كفكرة تنبه لها العرب قديماً ولكن لم يكن مصرحاً به كمصطلح، حيث عرف بمسميات عديدة، ومع ذلك إلا أنه كان ذا مكانة، ونجد أن المحدثين توصلوا إلى تعريفات للسياق وأصبح له نظرية قائمة بذاتها وقبل التفصيل فيه لابد من الوقوف على حده.

أولا: مفهوم السياق.

1)**السياق لغة:** عرفه ابن منظور بأنه: السياق من سوق فأصله سواق، فقلبت الواو ياءً: لكسرة السين، وقيل: انساقت وتساوقت الإبل تساوقا: إذا تتابعت، والمساوقة: المتابعة، كأن بعضها يسوق بعضاً، وقوله تعالى:﴿**وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ**﴾**سورة ق، الآية 21**، قيل في التفسير: سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد عليها يعملها[1].

إذن فالسياق، هو تتابع على أسلوب معين، أي: تتابع الكلام إثره على إثر بعض، وانتظامه في نسق واحد.

2)**السياق اصطلاحا:**أما السياق في الاصطلاح فإن الأصوليين تناولوه تحت مسميات عدة فيقولون: «سياق الكلام» و«سياق النظم» و«اللفظ الواضح فيما سيق له» و «ما كان الكلام مسوقا لأجله» و«ما أوجبه نفس الكلام وسياقه» إلى غير ذلك من استعمالات الأصوليين لكلمة السياق.وللسياق أيضاً ألفاظ مرادفة مثل: «لفظ المقام، والمقتضى، ومقتضى الحال، ولفظ التأليف،ولفظ النظم القرآني»[2]، وكل هذه الألفاظ تؤدي معنى السياق. لذا فقد حاول بعض المعاصرين توضيح مفهوم السياق .

---

[1]. ابن المنظور: لسان العرب، مادة (سوق).

[2]. أبو قدامة أشرف ابن محمود الكناني: الأدلة الاستثنائية عند الأصوليين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن ط1، 1425هـ -2005م، ص218.

وهو الكلام الذي يخرج مخرجاً واحداً، واشتمل على غرض واحد، وهو المقصود الأصلي للمتكلم، وما انتظمت أجزاؤه في نسق واحد، مع ملاحظة أن الغرض من الكلام أو المعاني المقصودة بالذات هي العنصر الأساسي في مفهوم السياق".[1]

ومعنى ذلك أن دلالة السياق هي: الكلام المتتابع المقصود للمتكلم وإذا جمعنا بين سابق الكلام ولاحقه تبين المراد من السياق وفهم الغرض من ذلك.

إذ يتكون مصطلح السياق (contexte)من مقطعينtexteوcontأي مع النسيج، حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية، ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص، أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة، إضافة إلى معنى جديد متمثل فيما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية[2].

حيث ركزت المدرسة الاجتماعية على دور السياق في تحديد المعنى، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذي ترد فيه، حيث أن للكلمة عدة استعمالات سياقية وكل سياق يظهر أو يحدد أحد هذه المعاني أو وجها منها وتزعم "فيرث" فكرة السياق وأصل دراسة المعنى من خلال إطار منهجي، والسياق نوعان لغوي أو ما يسمى بـ(سياق المقال) وغير لغوي ويسمي (سياق الحال).

ثانيا: أنواع السياق.

1) **سياق المقال:(السياق اللغوي)verbal contexte**وهو: حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاص محدد، ويشار في هذا

[1]ـ المرجع السابق: ص219.

[2]– ينظر كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1421 هـ . 2001 م، ص 251.

الصدد إلى أن سياق المقال يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف والاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك.[1]

وفيه تراعى القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغوية، فالكلمة يتحدد معناها من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى في النظم وهذا لا يشتمل على الجملة وعدها، بل ينتظم الفقرة أو الصفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كله، والمثال على ذلك: الفعل " أكل "ومعانيه المتعددة من خلال السياقات القرآنية التالية[2]:

أ:﴿ وَقَالُوا **مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ**﴾**سورة الفرقان، الآية: 7**، فالأكل هنا بمعني التغذية

ب:﴿ **وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ**﴾**سورة: يوسف، الآية: 13**، فالأكل هنا بمعني الافتراس

ج:﴿**هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ**﴾**سورة الأعراف، الآية: 7**، فالأكل هنا بمعنى الرعي.

من خلال هذه السياقات اللغوية المتعددة نتمكن إذن من تحديد المعاني المختلفة للفعل أكل، وكذلك يمكن أن نمثل للسياق اللغوي بكلمة "عين" حين ترد سياقات لغوية متنوعة وكل سياق بدوره يظهر ويحدد وجها من معانيها:

أ:عين الماء=البئر؛ **ب**:عين الدولة =الجاسوس؛ **ج**:عليه العين = الاهتمام

د:تأجير العين =المكان؛ **هـ**:عينه فيها = الرغبة.

وهكذا فقد تعددت المعاني لكلمة "عين" وحده كل سياق أحد هذه المعاني، ومن السياق اللغوي ما يسمي "المصاحبات اللفظية " أو"تلازم اللفظ collocation ويعرفه فيرث بأنه:" الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما، بكلمات أخرى معينة، أو استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين يأتي استعمالها عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى.[3]

---

[1]. أحمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، 1416 هـ - 1996م، ص 295.

[2]. المرجع نفسه: ص 253.

[3]. أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة. مصر، ط7 2006م، ص 74.

ومن هنا تظهر أهمية سياق اللغوي ودوره في تحديد المعني وفهمه.

2) **سياق الحال (السياق الغير لغوي):** "سياق الحال" ويسمي أيضا "سياق الموقف contexte of situation"، وهو يمثل الظروف والملابسات والمواقف التي تم فيها الحدث اللغوي وتتصل به وهو ما أطلق عليه الدكتور بنتر:"المسرح اللغوي" ويسميه فيرث "سياق الحال" ويعرفه بأنه: "جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي" ومن هذه العناصر نجد:

1- شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما «الثقافي» وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع-إن وجدوا-وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، ودورهم أيقتصر على «الشهود» أم يشاركون من آن لآن بالكلام، والنصوص الكلامية التي تصدر عنهم، أي: أن أول مكون في تحديد معنى السياق هي شخصية المتكلم والمتلقي والرسالة النصية التي صدرت بعد ذلك.

2- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك الموقف الكلامي، كحالة الجوان كان لها دخل، وكالوضع السياسي، وكم كان، الكلام...الخ[1]

3- أثر النص الكلامي في المشتركين، كالاقتناع، أو الألم، أو الإغراء، أو الضحك ...الخ.

وهكذا يتضح أن من أهم خصائص "سياق الحال" إبراز دور المتكلم الذي يقوم به وسائر المشتركين في "الموقف الكلامي" ومن هنا نلمح أن السياق غير اللغوي يضم سياقات متنوعة مثل: السياق العاطفي، السياق الثقافي، وسياق الموقف،ولكل واحد منها دور يسهم به في تحديد المعني، فدرجة الانفعال قوة وضعفا في الحديث تؤثر في تحديد المعنى، وقوة الانفعال تؤكد مثلا دلالة "الغضب" أولا دلالة "الفرح الشديد" أو دلاله "الحزن" كذلك المحيط الثقافي لكلمة ما يؤثر في تحديد المعني، فدلالة كلمة "جذر" عند الفَلَّاح تختلف دلالتها عند اللغوي وهي في مجال الرياضيات بمعنى ثالث يختلف عن معناها عند الفلاح وعند اللغوي.[2]

[1]. محمود السعران: علم اللغة، مقدمة إلى القارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، د . ط، د . ت، ص 311.

[2]. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ـ المغرب، د . ط، 1994، ص 345.

– كذلك أطراف الموقف الكلامي تؤثر في تحديد المعنى فسؤال الأستاذ للتلميذ للاختبار والتقييم، أما سؤال التلميذ الأستاذ فهو الاستفادة وزيادة العلم أو إزالة الجهل.

– أيضا الموقف الذي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم في تحديد المعني فعبارة "السلام عليكم "تحية إسلامية، ولكن هذه العبارة قد تتحول إلى معنى المغاضبة والمقاطعة حيث يحتد النقاش بين شخصين وييأس أحدهما من إقناع صاحبه فيذهب مغاضبا وهو يقول : "السلام عليكم "، فالمقام هنا يصرف معناها من كونها تحية إسلامية إلى دلالة المقاطعة والغضب[1].

كذلك عبارة "حمداً لله على السلامة " تقال لمن قدم من سفر، بدلالة الترحيب والحفاوة لكن عبارة نفسها تتحول إلى دلالة المعاتبة حين تصدر من المدير لموظف غاب أو تأخر عن عمله.

والتعرف على السياق غير اللغوي في كلام مكتوب يتأتى من خلال الظروف والملابسات المصاحبة للنص والمسجلة كتابة، وكلما كان الوصف المكتوب وافيا في بيان الموقف الذي تم فيه النص اللغوي، أصبح السياق غير اللغوي واضحاً، يقول تمام حسان: "فإذا كان المقال لا يقع في أثناء قراءته في وقت لاحق– في مقامه الاجتماعي الذي كان في الأصل فإن هذا المقام الأصيل بناءً جديداً بواسطة وصفه كما كان، لابد من الرجوع إلى الثقافة عمومًا والتاريخ بصفة خاصة، وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلاً، كان المعنى الدلالي الذي نريد الوصول إليه أكثر وضوحاً في النهاية.[2]

و لقد أكدت المدرسة الاجتماعية دور السياق بنوعيه (اللغوي وغير اللغوي) في تحديد المعنى، أي أن النص لا يمكن أن يفهم تماماً وبدقة خارج سياقه المقالي والحالي.

[1]. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 345.

[2]. المرجع نفسه: ص 346.

الفصل الثاني: صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف

مدخل: التعريف بالكتاب و صاحبه.

المبحث الأول:إحصاء صيغ المبالغة في صحيح مسلم.

المبحث الثاني: دراسة صرفية دلالية سياقية للأبنية القياسية.

المبحث ثالث: دراسة صرفية دلالية سياقية للأبنية السماعية.

مدخل: التعريف بالكتاب وصاحبه

أ- تعريف الإمام مسلم:

اسمه ونسبه: هو الإمام الكبير الحافظ المجوِّد، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم ابن ورد بن كوشاذ، القشيري، النيسابوري، ولد سنة أربع ومئتين.

طلبه للعلم: كان أول سماعه في سنة ثمان عشرة و مئتين، من يحي بن يحي التميمي، فسمع بمكة من القعنبي، فهو أكبر شيخ له، وسمع بكوفة من احمد بن يونس، وجماعة، وعاد الى وطنه، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثيين، وأكثر السماع من علي بن الجعب لكنه ما روى عنه في الصحيح شيئا، وسمع بالعراق والحرميين بمصر وله شيوخ كثر يزيدون عن المئتين وعشرين رجلا.

ولعله من المفيد هنا ان نذكر ما انفرد به مسلم من الفوائد التي لم توجد عند غيره من أهل التصنيف في هذا الباب، ألا وهي "أن كتابه كان سهل التناول بحيث أنه جعل لكل حديث موضعا واحدا يناسبه جمع فيه كل طرقه التي رضيها واختار ذكرها، وساق فيه الأسانيد المتعددة، والألفاظ المختلفة، مما سهل على طالبي العلم الرجوع إليها وأخذ الفائدة المتوخاة منها.

وقد قال مسلم عن كتابه: ما وضعت في هذا (المسند) شيئا إلا بحجة، ولا أسقطت شيئا إلا بحجة.

وفاته: توفي مسلم ـ رحمه الله ـ في شهر رجب، سنة إحدى وستين ومئتين بنيسابور، عن عمر بضع وخمسين سنة[1].

ب ـ التعريف بصحيح مسلم:

1- اسمه وما اشتهر به: لم ينص مسلم في كتابه "الصحيح" على تسميته، ولذلك وقع خلاف بين العلماء في ذلك، وأن الصحيح من اسمه ما ذكره صاحبه في خارجه، "المسند

[1] . محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، ط1، 1433هـ . 2012م، ج1، ص11.12.13.

الصحيح"، وقد اشتهر هذا الكتاب بـ "صحيح مسلم" وهذا ما أثبت على غلاف مطبوعاته، وبعض النسخ الخطية منه فأستحسن–إن طبع في المستقبل_ أن يجمع بين الاثنين، فيكتب مثلا:" المسند الصحيح" وتحته:" المشهور بصحيح مسلم" فيجمع بين المشهور وأصالة التسمية "[1].

إن عدم تسمية مسلم لكتابه أدى إلى خلاف بين العلماء حول تسميته، فقد سماه الفيروز أبادي، وابن حجر، وحاجي خليفة، والقنوجي، والبغدادي، والكتاني، والديوبندي:" الجامع"، أما ابن الأثير وابن العماد، وغيرهم فسموه:" الصحيح"، وقد غلبت هذه التسمية وشاعت في كتب التفسير والحديث والفقه والأصول وغيرها[2].

2- الباعث على تصنيفه:

كان الباعث على تصنيفه حاله حال كل المصنفات التي صنفت قبله، فقد ورد في العديد من الكتب أن أحد النجباء طلب من الإمام مسلم أن يوقفه على جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه، فوقع ذلك في قلبه، فأخذ في جمع "صحيحه"، وقد جاء ذلك في مقدمة صحيحه حيث يقول الإمام مسلم:" أما بعد: فإنك – يرحمك الله–بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعريف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين و أحكامه، وما كان منها في الثواب، والعقاب، والترغيب، والترهيب، وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نقلت، وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردت –أرشدك الله– أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة، وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار..."[3].

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: المسند الصحيح، تح: مشهور حسن محمود سلمان، دار القلم، دمشق، ط1، 1414هـ . 1994م، ص151.

[2]. ينظر محمد عبد الرحمن طوالبة: مسلم ومنهجه في الصحيح، دار عمار، عمان، ط2، 1461هـ،2000م، ص101

[3]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط1، 1435هـ 2014م، ص298،297.

3- الغرض من تصنيفه:

جاء في كتاب مسلم ومنهجه في صحيحه أن الغرض من تصنيف كتابه هو:" أن يجمع جملة من الأخبار الصحاح في سنن الدين وأحكامه، و غير ذلك من صنوف الموضوعات، لتكون قريبة سهلة المنال من عموم الناس الراغبين في طلب الحديث_ من غير عناء في البحث عن صحة الحديث وسقمه، قال مسلم عن صحيحه:" أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعا عندي، وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها" وهذا يتضمن دعوة منه_ رحمه الله_ للاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق و الأمانة، وطرح الأحاديث الضعيفة و الروايات المنكرة، فقد كان من جملة العوامل التي دفعت مسلما إلى تصنيف الكتاب وخففت عليه عناء العمل ما رآه" من نشر قوم_ ممن نصبوا أنفسهم محدثين – الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها". فحرص على حفظ الدين وصيانة عوام المسلمين عما يخاف عليهم من الوقوع في غرر الأخبار المنكرة والروايات الضعيفة"[1].

ومن خلال هذا نستنتج أن الغرض الأساسي من تصنيف هذا الكتاب هو حفظ الدين وعدم تحريفه بالأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف، وحماية المسلمين العوام من الانجراف نحو هذه الأخبار وبالتالي تظليلهم، ولتكون أخبار الدين في سننه وأحكامه قريبة سهلة المنال من عموم الناس.

4- موضوعه:

يتلخص موضوع صحيح مسلم في:" أنَّ موضوع كتاب مسلم هو الصناعة الحديثية، وفن الإسناد، وأنه جامع احتوى على عدة فنون"[2].

[1]. محمد عبد الرحمن طوالبة: مسلم ومنهجه في الصحيح، ص 104.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: المسند الصحيح، ص200.

5- منهج الإمام مسلم في صحيحه:

أورد مسلم أحاديث كتابه بأسانيدها، وتفنن في عرضها، ويمكن حصر منهجه في ذلك بالطرق التالية:

الطريقة الأولى: إفراد كل إسناد مع متنه بالرواية:

وذلك بأن يروي مسلم حديثه بأسانيد متعددة، ويلحق كل إسناد بلفظ المتن الذي روي به. فيذكر المتن من جديد مع كل إسناد، إما لزيادة ألفظ فيه، وإما لاختلاف بين الرواة في سياقه، وإما لعلة في الحديث أو لغير ذلك.

الطريقة الثانية: تعداد أسانيد الحديث وجمعها في قالب إسناد واحد، وسياقة المتن عقبها:

و ذلك بأن يجمع مسلم الأسانيد المتعددة للحديث ويسوقها في قالب إسناد واحد، إما بالعطف بين الشيوخ وإما بالتحويل بين الأسانيد وإما بهما معا.

الطريقة الثالثة: تعداد الأسانيد وذكر المتن عقب الإسناد الأول والإحالة عليه:

فيذكر مسلم أولا الإسناد والمتن تاما ثم يذكر إسنادا آخر أو أسانيد أخرى ويعطفها على الأول مبينا ما فيها من تفاوت وما بينها من اختلاف، وله في ذلك مسلكان:

أ- أن يورد إسنادا تاما ويعطف به بقوله: مثله، نحوه، وساق الحديث، واقتص الحديث، إلى غير ذلك من الألفاظ.

ب- أن يورد إسنادا مختصرا إلى نقطة الالتقاء مع الإسناد الأول ويعطف عليه بقوله بهذا الإسناد، أو بهذا الإسناد مثله، أو نحوه، أو زاد في الحديث...، إلى غير ذلك من الألفاظ.

ومنهج مسلم في عرض أسانيده لم يكن تجميعيا تراكميا بل كان منهجيا نقديا، له أبعاده و مراميه"[1].

[1]. المصدر السابق: ص167-183.

المبحث الأول: إحصاء صيغ المبالغة في صحيح مسلم.

من أجل ضبط صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف قمنا بإنشاء الجدول الموالي

1-جدول إحصائي للأوزان القياسية:

الوزن	عدد الورود	الكلمات	التكرار	الكلمات	التكرار
فعَّال	20	1- فدَّاد[1]	05	12- طَوَّاف	01
		2- قَتَّات	02	13- قوَّان	01
		3- منَّان	02	14- جَبَّار	07
		4- كذَّاب	15	15-جَوَّاظ[3]	02
		5- نَمَّام	01	16- فَحَّاش	01
		6- لعَّان	06	17- صَوَّام	01
		7- مَذَّاء	01	18- قَوَّام	01
		8- فَتَّان	01	19- خَطَّاء	01
		9- فَيَّام	02	20- مَدَّاح	02
		10- لعَّاب	01		
		11- سَحَّاء[2]	02		
فعُول 1	14	1- طهُور	06	9- قَطُوف	01
		2- كَذُوب	02	10- حَلُوب	01
		3- حَرُور	01	11- لَبُوس	02
		4- ظَلُوم	02	12- ذَلُول	03
		5- عَدُوم	01	13- شَكُور	03
		6- غَيُور	02	14- وَصُول	01
		7- حَلُوق	04		

[1] فدَّاد: هو من الفديد، الصوت الشديد، ابن منظور، لسان العرب (فدد).

[2] سَحَّاء: الدائمة الصب، يقال يمينه سَحَّاء: فياضة بالعطاء، ابن منظور، لسان العرب(سحا).

[3] جوَّاظ: الكثير الكلام، الجافي الغليظ الضخم المختال في مشيته وقد جَاظَبَ جُوظ جَوظَا و جوظانا إبن منظور، لسان العرب (جاظ).

		8- عَفُور	10		
فعيل	25	1- أَلِيم	04	14- بَرِيء	01
		2- حَصِين	01	15- مَطِير	03
		3- جَسِيم	01	16- عَظِيم	12
		4- سَقِيم	02	17- صَنِيع	01
		5- خَبِيث	04	18- بَخِيل	05
		6- خَبِير	02	19- لَدِيغ	02
		7- رَحِيم	05	20- زَنِيم	01
		8- لَطِيف	01	21- قَتِيل	03
		9- نَذِير	02	22- - شَهِيد	02
		10- ضَعِيف	05	23- جَلِيس	02
		11- شَحِيح	03	24- كَظِيظ	02
		12- حَنِيف	01	25- عَدِيم	01
		13- شَفِيع	01		
فَعِل	01	01-خَصِم	01		

من خلال عملية الإحصاء التي قمنا بها على المدونة قيد الدراسة اتضح لنا أن عدد ورود الأبنية القياسية هو60 وبلغ عدد تكرارها166 مرة،حيث يتضح لنا أن الصيغ الثلاثة (فعَّال –فعول–فعيل) هي الأكثر ورودا في الحديث، وقد هيمنت صيغة فعيل على باقي صيغ الأخرى وتليها صيغة فعَّال مباشرة وهما متقاربتان، بعدها تأتي صيغة فعول بفارق بسيط وأما صيغة (فَعِل) فذكرت مرة واحدة في الصحيح وأما (مفعال) فلم يذكر لها لفظ على وزنها في الحديث.

حيث يرى الباحث أن الوزنين الأخيرين هما الأقرب إلى السماعية من القياسية وذلك لقلة ورود أمثلة على وزن (فَعِل) وانعدامها على وزن (مفعال)، وهذا ربما لكون هذا الأخير قد سمع بكثرة على ألسنة العرب، غير أن فكرة القياس نعتقد أن هناك مشقة في اعتماده لأن اشتقاقه لم يسمع في الكثير من الأفعال.

أما من حيث ترتيب ورود هذه الصيغ في الحديث النبوي الشريف فكانت صيغة (فعيل) هي الأكثر حضورًا في صحيح فقد وردت 25 مرة، تليها (فعَّال) حيث وردت 20 مرة ثم(فعول) وردت14 مرة وبعد ذلك (فَعِل) الذي كان يمثل فارقا كبيرا من حيث الورود لعده من الأبنية القياسية ويحتل المرتبة الأخيرة في التصنيف بوروده مرة واحدة، وأخيرًا بناء (مفعال) الذي انعدم ذكره في صحيح مسلم.

ولقد اشتقت جمعيها من الفعل المتعدي في الأغلب، واللازم أحيانا، كما أنها قد تشترك في التصنيف مع الصفة المشبهة في بعض الأحيان وخاصة في صيغة (فعيل)، إلا أن بعض الكلمات التي ذكرت في الحديث الواحد مع اختلاف طفيف في رواية الحديث ولذلك فإننا أرنا في الجدول إلى أنها قد تكررت.

جدول إحصاء الأوزان السماعية:

رصد مجمل الألفاظ التي جاءت بصور المبالغة مع ذكر عدد تكرار كل لفظة

الوزن	عدد الورود	الكلمات	التكرار
فُعَال	04	خُرَاج	01
		طُوَال	02
		هُزَال	01
		جُفَال[1]	01
فُعَّال	10	كُفَّار	11
		كُهَّان	06
		ضُلاَّل	02
		فُرَّاء	03
		صَوَّام	03
		سُبَّاق	01
		قُصَّاص	01
		جُهَّال	03
		كُتَّاب	01
		فُتَّان	01
فِعِّيل	02	صِدِّيق	05
		مِسِّيك	01
فُعَلة	02	صُرَعة[2]	03
		حُطَمة	01
فاعلة	01	طاغية	01
فَعَّالة	03	لَحَّانة	01

[1]. جُفَال: الكثير من كل شيء: من جفل، جافل، جُفَال والجفال الجَفاء ابن منظور، لسان العرب، مادة(جفل)

[2]. صُرَعة: الذي يصرع الناس كثيرا، من صرعه يصرعه صَرْعا وصُرْعة: الذي يصرع الناس وصُرَعَة: الذي يصرع الناس كثيرا، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (صرعه).

		زَرَّاعة	01
		جَسَّاسَة	04
مِفْعيل	01	مِسْكين	11
فُعْل	01	فُحْش	02
فُعَّل	06	حُيَّض	05
		سُجَّد	01
		حُسَّد	01
		غُبَّر	01
		حُسَّر	02
		رُضَّع	01
فُعُّول	02	سُبُّوح	01
		قُدُّوس	01
فَعَال	02	فَسَاح	01
		رَدَاح[1]	01
فَعْلان	05	غَضْبان	08
		رَحْمن	06
		كَسْلان	01
		يَقْظان	01
		سَكْران	02

[1]. رداح: عظام كثيرة، ومنه قيل للمرأة رداح، إذا كانت عظيمة الأكفال، محي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج15، ص194.

بيَّن الاستقراء اللغوي الإحصائي لبحثنا أن عدد ألفاظ المبالغة السماعية التي وردت في صحيح مسلم 39 مرة والتي كان عدد تكرارها 100 مرة وبعد الدراسة في الصحيح فيما يتعلق بصيغ المبالغة اتضح لنا أن صيغة (فُعَّال) هي الأكثر حضورًا في الصحيح، فقد ذكرت 10مرات مثل (صُوَّام وسُبَّاق).

- ولا ريب أن الجزالة والفخامة قد ارتسمت بين ثنايا هذه الصيغة، ثم جاءت صيغة فُعَّل التي تدل على الجمع لتحتل المرتبة الثانية في الحضور فكان عدد ورودها 6 مرات كسُجَّد، أمَّا صيغة فعلان فقد احتلت المرتبة الثالثة حضورا بعد صيغتي فُعَّال وفُعَّل، فكان أن وردت 5 مرات في الصحيح وعلى هذا الوزن كانت لفظة غَضْبان الأكثر تكرارا لما يحمله هذا الوزن من الكثرة والتعظيم والمبالغة، أمَّا صيغة فُعَال فقد ذكرت 4 مرات لتكون في المرتبة الرابعة بعد فعلان، ومن بين الألفاظ التي ذكرت على هذا الوزن لفظ طُوَال، وهو في حد ذاته دلالة على مجاوزة الحد والمبالغة فيه، أما صيغة فعَّالة فقد جاءت في المرتبة الخامسة بعد فُعَال، فقد وردت 3مرات ومن ألفاظها لحانة وفيه الدلالة على الكثرة والمبالغة في الفعل.

وبعد ذلك تلاقت صيغ (فِعِّيل ـ فُعَلة ـ فُعُّول ـ فَعَال) لتحتل المرتبة نفسها في الحضور، بحيث تساوت، فكان عدد الحضور لكل صيغة منها مرتين في المدونة.

أمَّا صيغ (فَاعِلة، فُعْل، مِفْعيل) فكان عدد ورودها مرة واحدة فقط.

وقد لاحظنا من خلال دراستنا للمدونة قيد الدراسة أن ثمَّة صيغ للمبالغة انعدم ذكرها وهي (فُعْلة ـ فاعول ـ مفعالة ـ تِفْعال).

نلحظ من كل ما سبق أن الأبنية القياسية المشهور في العربية هي التي كان لها الحظ الوافر في المدونة، وذلك لاشتهارها وتداولها بين الألسن أكثر من السماعية.

المبحث الثاني: دراسة صرفية دلالية سياقية للأبنية القياسية.

قبل أن نشرع في دراسة صيغ المبالغة في صحيح مسلم يجب أن نشير إلى أننا اعتمدنا نقطة إجرائية أو ما يسمى بالإجراء المنهجي، حيث أخذنا من الأوزان السماعية نموذجا والقياسية نموذجين وذلك لوفرة أمثلة هذه الأخيرة وقلة الأولى منهما، حتى نحقق التكافؤ بينهما في هذه الدراسة، فمثلا بعض الأوزان السماعية لا نجد لها تطبيقا على مستوى المدونة، والأوزان هي:(فُعْلة، فَاعُول، مِفعَالة، تِفعَال). فجاءت الدراسة كالآتي.

أولا: صيغة فعَّال.

169(105) عن همام بن الحارث قال كان رجل ينقل الحديث إلى الأمير فكنَّا جلوسا في المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل الحديث إلى الأمير قال فجاء حتى جلس إلينا. فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" لا يدخل الجنة قتَّات".[1]

الشاهد هنا قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :**(قتّات)** صيغة مبالغة على وزن فعّال بتشديد العين ومد بعدها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح مضعَّف متعد، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (قتَّ . يقتُّ) مشتقة من اسم الفاعل قاتِت.

القتّات: بمعنى النمّام يقال نم الحديث ينُمه وينِمه، بكسر النون وضمها نمًّا، والرجل نمّام، ونم، وقتَّه يقُته، بضم القاف، قتًّا.

والقت إنما هو نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم، قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: اعلم أن النميمة إنما تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، قال ليست النميمة مخصوصة بهذا، بل حد النميمة كشف ما يكره كشفه، سواء كان الكشف بالنكاية أو بالرمز أو بالإيماء فحقيقة النميمة والقت: إفشاء السر وهتك الستر عمَّا يكره كشفه[2].

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الإيمان، باب البيان غلظ تحريم النميمة، دار الرشيد، الجزائر، ط1، 1429 هـ – 2008م، ص 41.

[2]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ص 99.

جاءت لفظة قتّات لتناسب الحدث وهو جلوس الرجل الذي ينقل الحديث بين الناس على جهة الإفساد. حيث دلت هذه الصيغة على من كان مداوما وملازما للقت، فقد اتصف بذلك لالتصاق الصفة به ولملازمته إياها، ومعناه: لا يدخل الجنة إن أنفد الله عليه الوعيد وهذا الحكم مطلق على كل من ارتكب ذنبا في حق غيره.

24(**2788**) **عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عُمَر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يطوي الله عزَّ وجلَّ السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجَبَّارون؟ أين المُتكبِّرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجَبَّارون؟ أين المُتكبِّرون؟".**[1]

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم .:(**الجبَّارون**) جمع جَبَّار صيغة مبالغة على وزن فعَّال بتشديد العين ومد بعدها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم متعدٍ، مفتوح العين في الماضي و مضمونها في المضارع (جَبَر. يجْبُر) مشتقة من اسم الفاعل(جابِر) على وزن فاعِل.

صيغة المبالغة(جبَّار) اشتقت من اسم الفاعل جابر، وجابر الشيء مصلحه،" وجبره على الأمر: قهره عليه وأكرهه، والجبار من أسماء الله تعالى، والجبَّار: المتكبر القاهر العاتي المتسلط، ويقال قلب جبّار: قلب لا تدخله الرحمة، ولا يقبل الموعظة"[2].

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ لفظ (جبّار) قد تكرر في الحديث مرتين، وقد كانت وصفا للإنسان، وصفة الجبّار بحق الإنسان هي من باب الذم والنقصان، بل المبالغة والزيادة في النقصان فالجبَّار" يقال لمن يجبر نقيصته بادّعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على طريق الذم... أي متعالٍ على قبول الحق والإيمان له"[3].

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفة القيامة والجنة والنار، ص 786.

[2]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1425هـ -2004م، (جبر).

[3]. ينظر الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرءان، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ـ ط، د ـ ت، ص86.

ومما ورد في وصف الإنسان بهذه الصفة قوله تعالى:﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾سورة: المائدة، الآية: 22. ونلحظ هنا أن لفظ (جبَّارين) جاء بصيغة المبالغة فعَّال للدلالة على تجاوز الحد والتطاول فيه، وقد نفى الله عزَّ وجل هذه الصفة المذمومة عن رسله الكرام في قوله:﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾سورة مريم، الآية:14.

– حيث تأخذ هذه الصفة منحيين، أولهما المدح ويكون بوصف الله جلَّ وعلا، وثانيهما الذم إذا كانت وصفا للإنسان لأنها بمعنى جبر النقيصة من خلال التكبُّر والتجبُّر بالعباد، أما في حقه تعالى فهي من الصفات الواجبة لكماله المطلق نحو:﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾سورة الحشر، الآية:23. فقد قيل سمي بذلك "من قولهم جَبَرت الفقير لأنه هو الذي يجْبُر الناس بفائض نِعَمه وقيل لأنه يَجبُر الناس أي يقهرهم على ما يريد"[1].

حيث جاء استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الصيغة للإشارة إلى دلالة المبالغة، وتكرار الحدث في سلوك الذين بالغوا في الظلم، والتجبُّر والتكبر والتجاوز عن الحق، فاستحقوا بذلك ما يلاقون من عذاب ربهم، لمبالغتهم في الإعراض عن الحق.

ثانيا: صيغة فَعُول

197(474) عن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البَرَاء وهو غير كَذُوب أنهم كانوا يُصلُّون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدًا يحني ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض، ثم يخِرُّ مَن وراءَه سُجَّدًا[2].

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم . :**(كَذُوب)** صيغة مبالغة على وزن فَعُول بفتح الفاء وضم الفاء وواو بعدها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم لازم، مفتوح العين في الماضي

[1]. المصدر السابق: ص 86.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الصلاة، باب متابعة الامام والعمل بعده، ص 131.

ومكسروها في المضارع (كَذَبَ . يَكذِبُ) مشتقة من اسم الفاعل كاذب فإذا أردت المبالغة فيه بنيته على فَعُول.

كَذُوب صيغة مبالغة، المقصود بها هو المتلقي حتى نهيئه لاستقبال الحديث في العمل على الأخذ به من دون تردد لأهمية ما في الحديث، وقد أشار النووي إلى ذلك في كلامه عند قوله:" والمبالغة في تمكينه من النفس"[1]؛ أي نفس المتلقي، حيث لم يرد بهِ التعديل وإنما أراد الراوي به قوة الحديث وتوثيقه إذا حدَّث به عن البراء وهو غير متهم لأن مثل البراء لا يحتاج أن يزكى فيقال فيه مثل هذا ولا يتمثل هذا في الصحابة.

ومراد ذلك بغير(كَذُوب) تقوية الحديث وتفخيمه، والمبالغة في تمكينه من النفس لا التزكية التي تكون في مشكوك فيه ومثال ذلك فلان صادِق فإذا كان المراد الدلالة على المبالغة والتكثير في الفعل وتكراره قلنا فلان صَدُوق ونظائره كثيرة في العربية.

79(2819) عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلّى حتى انتفخت قدَماه فقيل له أتكلف هذا؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ومتأخر فقال:" أفلا أكون عبدا شَكُور؟"[2].

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عيه وسلم . **(شَكُور)** صيغة مبالغة على وزن فَعُول، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم متعدٍ، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع (شكَر. يشكُر) اشتقت من اسم الفاعل(شاكِر).

. شَكُور: من ألفاظ المبالغة وهي مبالغة شاكر، وهو مُديم الشكر الذي لا ينقطع عن شكره وذكره في كل وقت ومع كل نعمة، وقد ورد لفظ" شكور" في الحديث النبوي ثلاث مرات حيث وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بالشكور للدلالة على الزيادة في صفة الشكر والإقرار بالنعم التي أنعم الله عليه بها، وهي غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانت طريقة

[1]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج4، ص170.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب صفات المنافقين واحكامهم، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، ص 793.

شكره للحق سبحانه وتعالى أن صلَّى حتى انتفخت قدماه وذلك لشدة صبره وحزمه، لأن في ذلك دلالة على أنّ الشكر المتواصل للنعم لابدّ له من صبر واجتهاد.

وهكذا تلتقي(شَكُور) في دلالتها مع الدلالة العامة لـ (فَعُول) وهي الدوام على العمل حتى يصبح سجية وطبيعة في الموصوف، وقد أثبت الله قلة من يتصف بهذا الوصف على وجه الدوام وذلك في قوله:﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾سورة: سبأ، الآية:13.

قال القاضي: الشكر: معرفة إحسان المحسن، والتحدث به، وسميت المجازاة على فعل الجميل شكرًا؛ لأنها تتضمن الثناء عليه. وشكر العبد لله تعالى: اعترافه بنعمه؛ وثناؤه عليه، وتمام مواظبة على طاعته، وأما شكر الله تعالى أفعال عباده فمجازاته إياهم عليها، وتضعيف ثوابها، وثناؤه بما أنعم به عليهم، فهو المعطي والمثني سبحانه"[1]، والشكور من أسمائه سبحانه وتعالى وبهذا المعنى، فكان وصف الله لذاته بـ (شكور) لأنه يحسن إلى المسيء؛ لكي يتوب عن ذنبه فإن تاب أثابه وأدخله الجنة، والله يزيد المحسنين ومنه قوله:﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُور ﴾سورة: فاطر، الآية: 34.

فجاء الوصف بشكور لله سبحانه، كما جاء في وصف نبيّه والبشر، فأمّا الوصف بحقه تعالى هي من باب الزيادة في الأجر والتكثير فيه وإدامة الخير، وأمَّا في حق البشر فهي من باب من شغل به قلبه ولسانه وجوارحه ورسولنا الكريم مثال وأسوة حسنة لذلك.

ثالثا: صيغة فَعيل.

26(699) عن عبد الله بن عباس أنه قال: لِمُؤذِّنه في يوم مطير إذا قُلتَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله فلا تَقُل حي على الصَّلاةِ قل صَلُّوا في بُيُوتِكُم . قال . فكَأَنَّ النَّاسَ استنكروا ذاك فَقَال أتعجبون مِنْ ذَا قد فعَلَ ذَا من هو خير منِّي إنَّ الجُمُعةَ عَزْمَةٌ وإنِّي كرِهْتُ أنْ أُحرِجَكُم فتمشوا في الطِّينِ والدَّحْضِ[2].

[1]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج17، ص136

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب صلاة المسافرين وتقصيره، باب الصلاة في الرحال في المطر، ص187.

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم .**(مَطِير)** صيغة مبالغة على وزن فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين وياء بعدها. صيغت من فعل رباع على وزن أَفْعَل مفتوح العين في الماضي ومضمونها في المضارع (أَمْطَرَ . يُمْطِرُ) مشتقة من اسم الفاعل مُمْطِر وهذا ممّا شذ في القاعدة.

. (مطير) لفظ مبالغة على وزن (فعيل)؛ وتوظيف هذه اللفظة يتناسب مع ما جاء بعدها، وهو ما ترتب من آثار عن شدّة المطر تلك من " الطين والدحض"[1]، والتي تعني الوحل وما ينجم عنه من زَلَقٍ عند المشي عليهِ، حيث تتضح دلالة المبالغة من خلال الكثرة في نزول المطر، فالمطر ربَّما لا يكون قويًّا إذا كان زمنه قليلا، ولعلَّ استمرارية نزوله تجعل صيغة المبالغة" مطير" متفقة مع الدلالة العامة لـ(فعيل).

172(107) عن أبي هُريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:" ثلاثة لا يُكَلّمهم الله يَوْمَ القيامةِ ولا يُزَكِّيهِم . قال أبو معاوية ولا ينْظُرُ إليهم . ولَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ ومَلِكٌ كَذَّاب وعَائِلٌ مُستَكْبِرٌ "[2].

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم . **(أليم)** صيغة مبالغة على وزن فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين وياء بعدها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح مهموز، مفتوح العين في الماضي والمضارع (أَلَمَ . يَأْلَمُ) ألمًا مشتقة من اسم الفاعل آلِم.

(أليم) صيغة مبالغة قياسية وردت في الحديث أربع مرات وأليم من الألم: الوجع الشديد والأليم: الموجع، والعذاب الأليم: الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ، وإذا قلت: عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم".[3]

ذكر الراغب في مفرداته:" الألم الوجع الشديد، يقال ألمَ يَأْلَم ألمًا فهو آلِم[4].

---

[1]. الدحض: المزلة بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر، منه دحضت الشمس، أي: مالت، وحجة داحضة لا ثبات لها.محي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ج3، ص27.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف. وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، ص41.

[3]. ابن منظور: لسان العرب، مادة(ألم).

[4]. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرءان، ص21.

قال تعالى:﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾سورة: النساء، الآية:104.

فأليم بمعنى مؤلم، كبديع بمعنى مبدع، ووجيع بمعنى موجع، فعدل(مُفْعل) إلى (فَعِيل) هو من باب المبالغة في الصفة وإفادة الثبوت واللزوم مع المبالغة في الإيلام.

قال عذاب أليم ولم يقل مؤلم وهذا يعود لسببين: مقدار الألم ومدته، فمقدار الألم يظهر في الأثر الذي يتركه فوخز الإبرة مؤلم لأن أثره(زائل) غير كبير هذا من ناحية كما أنه قد يزول بسرعة، أمَّا الضرب بالسيف فهو أليم خصوصا إذا كانت ضربته نافذة، ولذلك فإنَّ نعت العذاب بالأليم يحمل الدلالتين معًا، دلالة الأثر ودلالة الضرر فهو أصدق وأبلغ في التعبير. ومثال ذلك قولنا بديع بدل مبدع ووجيع بدل موجع.

تتضح دلالة المبالغة، من خلال الكثرة في العذاب واستمراريته وهذا ما يجعل من صيغة أليم متفقة مع الدلالة العامة لـ(فعيل).

رابعا: صيغة فَعِل.

5(2668) عن ابن جُرَيج عن ابن أبي مُلَيكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:" إنَّ أبْغضَ الرِّجَال إلى الله الألَدُّ الخَصِم"[1].

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم .:(**الخَصِم)** صيغة مبالغة على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، صيغت من فعل رباعي متعدٍ، مفتوح العين في الماضي ومكسور العين في المضارع (خَاصَم . يُخَاصِم) مصدرها الأساسي مُخاصِم وإذا أردت المبالغة بَنَيْتَه على فَعِل(خَصِم).

صيغة المبالغة(خَصِم) بفتح الخاء وكسر الصاد على وزن فَعِل من الأبنية القياسية، وجمعها (خَصِمُون) أي: شديدو الخصومة، و" خَصَمَه، خَصْما وخِصَاما وخُصُومة: غلبه في الخصام وخَصِم، خَصما وخِصَاما: أحكم الخصومة. وجادل فهو خَصِم، والخَصِم: العالم في الخصومة"[2].

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب العلم، باب في الألد الخَصم، ص751.

[2]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (خصم).

ومنه فإن دلالة هذه الصيغة كما مرَّ معنا هي لمن اعتاد الفعل فجرى له كالعادة، وفي هذا إشارة إلى الكثرة، لأن من كان به عادة قام بها بكثرة، وإنما سميت كذلك لأن الإنسان يعاودها مرة بعد أخرى.

وقوله:(الألد الخَصِم) قال قتادة: ألد الخصام معناه أن جدل بالباطل، شديد القصوى في معصية الله، عالم اللسان جاهل العمل"[1]. فالخَصِم هنا بمعنى: الحاذق في الخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق، أو إثبات باطل"[2]. فالألد: شديد الخصومة والخَصِم هو العالم فيها لذلك جُمِع في هذا المقام بين هاتين اللفظتين.

في هذا الحديث تحذير شديد من المتصف باللَّدد في الخصومة، وأنه أبغض الرجال إلى الله تعالى، والألد الخَصِم هو المولع بالخصومة والدائم فيها كذلك، وإنما كان من يتصف بهاته الصفات والمداوم لها أبغضهم إلى الله تعالى، لأنه يجادل عن الباطل، وذلك يُحمل على ضياع الحق وظلم صاحبه، وقد قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ سورة: البقرة، الآية:204.أي أنه يتناقض ظاهره مع باطنه فالكيان للبشر أنه خلاصة من الخير والحب، وأنه يتمتع بنفس طاهرة لا تعرف الكذب، فتعجبك كلماته عن البر والصلاح ويُشهد الله على ذلك ليزيد في التأثير ويؤكد على إخلاص نيته، وأنه يتقي الله ويخافه وأكثر ما تظهر هاته الصفة في (المحامين)، فهو ألد الخصام لأن نفسه تزدحم بالخصومة فلا مجال لها للود والسماحة، ولا موضع فيها للحب والخير.

لذلك كان الشاهد في الحديث على صيغة المبالغة فَعِل لما فيها من شدة ومجاوزة للحد وصرامة وقوة.

---

[1]. فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، ج3، ص217.

[2]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج16، ص 199.

المبحث الثالث: دراسة دلالية سياقية للأبنية السماعية.

أولا: صيغة فُعَال

267(165) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم:" مَرَرتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي على موسى بن عمران عليه السلام رجُلُ آدمُ طُوَالٌ جَعْدُ كأنه من رجال شَنُوءَة ورأيتُ عيسى ابن مريم مَربُوعَ الخَلْقِ إلى الحُمْرَة والبياضِ سَبِطَ الرَّأسِ". وأُرِيَ مالكًا خازن النار والدَّجَّال. في آيات أراهَنَّ الله إياه:" فلا تكن في مرية من لقائه"[1].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(طُوَال)** صيغة مبالغة على وزن فُعَال بضم الفاء وفتح العين ومد بعدها من الأبنية الغير قياسية، صيغت من فعل ثلاثي معتل أجوف، مفتوح العين في الماضي والمضارع (طال ـ يطُول).

طُوَال: من ألفاظ المبالغة تقول(طال) ـ "طُولا: علا وارتفع. وعليه طَوْلاً: أفضل وأنعَمَ. وفلانا: غلبَهُ وفاقَهُ في الطُّول، أو في الطَّولِ. ويقال: فلان طُوَال: لا تَطوله الطِّوال"[2]. أي أنه شديد الطول فلو كان طوله مقبول لوصفه بطويل لكن لما جاوز الحد وباعد فيه بني اللفظ للمبالغة، لذلك يقول العلماء أن المبالغة أن تترك موضعا لموضع إمَّا جنسا لجنس أو لفظا للفظ، وأمثلة ذلك كثيرة في العربية كأن تقول شيء عُجَاب بدل عَجِيب.

طُوَال صيغة مبالغة جيء بها في هذا السياق وصفا لنبي الله موسى عليه السلام، ضمن أوصاف أخرى وردت في نفس السياق وهي على التوالي: آدم، طُوَال، جعد، ثم أردف ذلك بتشبيه كَيْمَا يُقرِّب صورته من المتلقي وهو قوله: كأنّه من رجال شَنُوءة، وقد جاءت هذه الأوصاف مرتبة بحسب قوتها في لفت الانتباه، فالآدمية في نبي الله موسى هي الظاهرة للعَيَان أكثر من غيرها لأن المريد لرؤية شخص ما سيركز أولا على وجهه بعدها يلتفت إلى الأوصاف الأخرى، ويبدو أنّ طوله قد فاجأ النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت بلاغة النبي

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماوات، وفرض الصلوات، ص59.

[2]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة(طال).

صلى الله عليه وسلم مسعفة في هذا الموقف، فعبّر النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة المبالغة (طُوَال) والتي تعني شديد الطول.

وقد ركزنا في تحليل هذه الصيغة على المتكلم، لأنها أعلق بنفسه، إذ كان عنصر المفاجأة حاضرًا بالنسبة له ممّا دفعه إلى توظيف هذه الصيغة.

ثانيا: صيغة فُعَّال

139(1061) عن عبد الله بن يزيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا فتح حُنَينا قسم الغنائم فأعطى المُؤَلَّفة قلوبهم فبلغه أنَّ الأنصار يُحِبُّون أن يصيبوا ما أصاب الناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال:" يا معشرَ الأنصار ألم أجدكم ضُلَّالاً فهداكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ ومتفرقين فجمعكم الله بي؟[1]

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(ضُلَّالا)** صيغة مبالغة على وزن فُعَّال جمع ضَال بضم الفاء وتشديد العين ومد بعدها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح مضعَّف لازم، مفتوح العين في الماضي والمضارع (ضَلَّ ـ يَضِلُّ) مشتقة من اسم الفاعل ضال.

ضُلَّال: من ألفاظ المبالغة من ضلَّ جاءت بصيغة الجمع مفردها ضال، وهو الرجل الواحد الموصوف بالضلال وجمع ضال ضالون وورد ذلك في قوله تعالى:﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾سورة: الحجر، الآية: 56. "والضال: كل من ينحرف عن دين الله الحنيف. ويقال: هو ضالٌّ تالٌّ (على الإتباع) جمع ضُلَّال"[2].

جاء في مفردات الراغب: " الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويُضَادُّه الهداية، قال تعالى:﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾سورة: يونس، الآية: 108.

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام والصبر من قوى إيمانه، ص283.

[2]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة(تضلل).

ويقال الضلال " لكل عُدُول عن المنهج عمدا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا، فإنّ الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صَعْب جدًا، قال النبي صلى الله عيه وسلم:" استقيموا ولن تحصوا"، وقال بعض العلماء: كونُنَا مصيبين من وجهٍ وكونُنَا ضالِّينَ من وُجُوه كثيرةٍ، فإن الاستقامَةَ والصواب يجرِي مجرَى المُقَرْطِس من المرمى وما عداه من الجوانب كلِّها ضلالٌ... حيث يصح أن لفظ الضّلال ممن يكون منه خطأ ما ولذلك نُسِب الضّلال إلى الأنبياء والكفار، وإن كان بين الضلالين بَوْن بعيدٌ، ألا ترى أنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم:﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾سورة:الضحى، الآية:7، أي غير مهتدٍ لما سبق إليكَ من النبوة"[1].

والفائدة هنا من صيغة المبالغة في قوله ضُلَّالا بدل ضالين، هو المبالغة في التأكيد على ضلالهم وابتعادهم عن طريق الحق فتكون أبلغ وأقوى وأعمق في بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فجنح النبي صلى الله عليه وسلم إلى صيغة المبالغة وهو في مقام امتنان على أصحابه.

ثالثا: صيغة فِعِّيل

105(2607) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عيه وسلم:" عليكم بالصدق، فإن الصِّدق يهدي إلى البر، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة، وما يزالُ الرجلُ يصدُقُ ويتحرى الصِّدْق حتى يُكتَبَ عند الله صِدِّيقًا، وإياكم والكذِب،

فإن الكَذِبَ يهدِي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النَّار، وما يزال الرَّجل يكذب ويتحرى الكَذِبَ حتى يُكْتَبَ عند الله كَذَّابا"[2].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(صِدِّيقا)** صيغة مبالغة على وزن فِعِّيل بكسر الفاء وتشديد العين مع كسرها، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي

[1]. ينظر الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرءان، ص 297. 298.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ص735.

ومضمومها في المضارع (صَدَقَ ـ يَصْدُقُ) مشتقة من اسم الفاعل صادِق، وذكر لفظ كَذَّاب في نفس السياق وهو على زنة فَعَّال صيغة مبالغة.

صِدّيق: لفظ مبالغة،" فالصِّدِّيق المبالغ في الصدق، والصدق نقيض الكذب، والتصديق عند المناطقة والمتكلمين: إدراك الحكم أو النسبة بين طرفي القضية"[1].

يقول الراغب في مفرداته:" الصّدِّيق من كثر منه الصدق، وقيل بل يقال لمن لا يكذب قط، وقيل بل لمن لا يأتي منه الكذب لتعوده الصدق، وقيل بل لمن صَدَق بقوله واعتقاده... فالصِّدِّيقون هم قوم دَوَيْنَ الأنبياء في الفضيلة"[2].

فلا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة أو مرتين حتى يكثر منه الفعل فيعرف به ويتصف به وذلك لمَّا كان صاحب الفعل مداوما وملازما له.

فقوله:" حتى يكتب عند الله صِدِّيقا، حتى يكتب عند الله كَذَّابا" هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو: قصده والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب، والتساهل فيه، فإنّه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به، وكتبه الله لمبالغته صِدِّيقا إن اعتاده، أو كذّابا اعتاده. ومعنى" يُكتَبُ" هنا: يحكم له بذلك... ويستحق الوصف بمنزلة الصّدّيقين وثوابهم"[3] الذين هم أفضل الناس وأكملهم بعد الأنبياء، فإن رتبة الصِّدِّيقية بعد النبوة وهي في المرتبة الثانية من مراتب الخلق من الذين أنعم الله عليهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾سورة: النساء، الآية:69، ومعلوم أن الصديقية درجة عظيمة لا ينالها إلا القليل، وتكون في الرجال وتكون في النساء، قال تعالى:﴿ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾سورة: المائدة، الآية:75.

---

[1]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (صَدَق).

[2]. ينظر الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرءان، ص 277. 278.

[3]. ينظر محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج16، ص145.

والمراد من هذا السياق وتوظيف صيغة المبالغة: هو إظهار ذلك للمخلوقين "إمّا بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الصفتين في الملأ الأعلى، وإمّا بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، كما يوضع له القبول والبغضاء"[1]

ومنه فإن لفظ صِدّيق هو لمن اشتهر بالصدق، فيستوي بذلك ظاهره مع باطنه، حيث سمع من بناء فِعِّيل عدة ألفاظ مثلا رجل سِكِّير: الدائم السكر والمكثر فيه، ومنه ما ورد في الحديث في وصف هند لأبي سفيان قالت رجل مِسِّيك أي: المبالغ في الشح والمكثر منه والدائم فيه والملازم له.

رابعا: صيغة فُعَلَة

107(2609) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ليس الشَّدِيدُ بالصُّرَعَة إنَّما الشَّدِيدُ الذي يمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغضَبِ"[2].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ**(صُرَعَة)** صيغة مبالغة على وزن فُعَلَة بضم الفاء وفتح العين كهُمَزَة ولُمَزَة، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم متعدٍ، مفتوح العين في الماضي والمضارع (صَرَعَ ـ يصْرَعُ) مشتقة من اسم الفاعل مصارع.

صيغة المبالغة(صُرَعَة) على وزن فُعَلة بفتح العين، من الأوزان الغير قياسية ومنه "صرَعَهُ صَرْعًا، ومصْرَعًا: طرحه على الأرض. ويقال: صرعته المنية، وصَرَعت الريح الزرعَ. والصُّرْعة: من يصرعه الناس كثيرًا وأمَّا الصُّرَعَة: الغلَّاب في المصارعة يقال: رجل صُرَعة، وقوم صُرَعة"[3].

ومنه فإن الصُّرَعة هو الذي يصرع الناس كثيرا لذلك وظفت صيغة المبالغة للدلالة على الاستمرارية والمداومة في الفعل ومثال ذلك كأن تقول لكثير النوم نُوَمَة، ولكثير الضحك ضُحَكَة.

---

[1]. المصدر السابق: ص145.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب، ص735.

[3]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (صرعه).

أما في هذا الحديث فقد قال القسطلاني:" المراد بالصُّرَعة من يصْرع الناس كثيرًا بقوته فنُقِل إلى الذي يملك نفسه عند الغضب، فإنّه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه، ولذا قيل: أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك.

وهذا من الألفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز، لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغضب فقهرها بحمله وصرعها بثباته كان كالصُّرَعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه"[1].

ومن هنا نفهم أن علاقة المسلم بنفسه علاقة صراع، بحيث ذكر النووي في شرحه للصُّرَعة "أنه هو الفاضل الممدوح الذي قلَّ من يقدر على التخلق بخلقه، ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول"[2]. وذلك لتطويع نفسه لأمر الله بما يُصلِح حالها في الدنيا، فكان مقصد النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذا الحديث تصحيح مفهوم القوة في الإسلام وفتح آفاق جديدة في النظر إلى الأمور، فنقْل اللفظ هنا هو من فصيح الكلام ونبينا الكريم أهل لذاك.

خامسا: صيغة فاعلة

6(1648) عن عبد الرحمان بن سَمُرَة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تحلفوا بالطَّوَاغي ولا بآبائِكُم"[3].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(طَوَاغِي)** جمع طاغية صيغة مبالغة على وزن فاعلة بزيادة هاء المبالغة، صيغت من فعل ثلاثي معتل ناقص، مفتوح العين في الماضي والمضارع (طَغَى ـ يطْغَى) مشتقة من اسم الفاعل طاغي.

---

[1]. القسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1304. 1887، ج9، ص71.

[2]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج16، ص147.

[3]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الأيمان، باب من حلف باللاَّت والعُزَّى، فليقل: لا إله إلَّا الله، ص 461.

تجدر الإشارة إلى أن لفظ طاغية على وزن فاعلة من الأبنية السماعية التي سمعت عن العرب ولا يقاس عليها من الفعل طغى:" طَغَوْتُ وطَغَيْتُ طغوانًا وطُغْيانًا وأطْغَاهُ كذا حمله على الطُّغيان، وذلك تَجاوُزُ الحَدِّ في العِصْيانِ"[1].

جاءت صيغة المبالغة بالجمع(طَواغِي) هي الأصنام، واحدها طاغية صيغة مبالغة غير قياسية ومنه:" هذه طاغية دوس، أي: صنمهم ومعبودهم، سمي باسم المصدر لطغيان الكُفَّار بعبادته، لأنه سبب طغيانهم وكفرهم، وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره، فقد طغى، فالطغيان: المجاوزة للحد، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾سورة: الحاقة، الآية:11 أي: جاوز الحد، وقيل: يجوز أن يكون المراد بالطَّواغي هنا: من طغى من الكُفَّار، وجاوز القدر المعتاد في الشر وهم عظمائهم"[2].

طاغية لفظ مبالغة على وزن فاعلة من الأبنية السماعية، ألحقت التاء بهذا البناء لزيادة المعنى والتكثير فيه، جاء في التصريح:" تأتي التاء للمبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية، وإنما أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف والغاية مؤنثة"[3].

سادسا: صيغة فعَّالة

67(560) عن ابن أبي عتيق قال تحدثت أنا والقاسم عند عائشة رضي الله عنها حديثا وكان القاسم رجلًا لحَّانَةً وكان لأمِّ وَلَدٍ فقالت له عائشة مالك لا تحدَّث كما يتحدث ابن أخي هذا؟ أمَا إنّي قد علمت من أين أتيتَ. هذا أدَّبَتهُ أُمُّه وأنت أدَّبتكَ أمُّك ـ قال ـ فغضب القاسم وأضَبَّ عليها فلمَّا رأى مائدة عائشة قد أُتِي بها قام. قالت أين قال أُصَلِّي. قالت اجلس. قال إنِّي أُصَلِّي. قالت اجلس غُدَرُ إنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" لا صلاة بحضرة الطَّعام ولا هو يُدَافِعُه الأخْبَثَان"[4].

---

[1]. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص304.

[2]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج11، ص97.

[3]. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، ص104.

[4]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين، ص 149.

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(لحَّانَة)** صيغة مبالغة على وزن فعَّالة بفتح الفاء وتشديد العين وزيادة هاء المبالغة، صيغت من فعل ثلاثي صحيح سالم، مفتوح العين في الماضي والمضارع (لَحَنَ ـ يَلْحَنُ) مشتقة من اسم الفاعل لاحِن.

لَحَّانَة: بفتح الفاء وتشديد الحاء، من الفعل لَحَنَ مصدره لَحْن وهو:" صرف الكلام عن سَنَنِهِ الجاري عليه إمَّا بإزالة الإعراب أو التّصحيف وهو المذموم وذلك الأكثر استعمالاً"[1].

وفي شرح النووي أي: كثير اللحن في كلامه. قال القاضي: ورواه بعضهم" لُحْنَة" بضم اللام وإسكان الحاء، وهو بمعنى لَحَّانة"[2].

جاءت صيغة المبالغة لَحَّانة لتصف حال القاسم لأنه كان كثير اللحن في كلامه، فوصف بذلك لأنه كان يخطأ في الإعراب، وفي كلامه مخالفة لوجه الصواب في النحو، أي أنه يصنع اللحن صناعة حتى بلغ التفنن فعُرِفَ به، والمقصود بالقاسم، هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فكانت أمه . أم ولد . جارية لأبيه وليست زوجة حرة، فكان مصدر لحنه من قبل أمه، وهذا أثر عظيم والدليل على أنه كان يلحن في كلامه هو قول السيدة عائشة رضي الله عنها " مالك لا تحدث كما يتَحَدَّث ابن أخي هذا". وممّا دفع أم المؤمنين لاستعمال بعض العبارات القاسية هو عظم هذا الأمر وفداحته (لحن القاسم) فكان منها ذلك لإنهاض همَّته؛ وليحرص على التعلُّم، وعلى تثقيف لسانه وتهذيبه.

ومما جاء على بناء فعّالة بزيادة تاء المبالغة قولنا علاَّمة: لكثير العلم، ونسَّابة، بحيث لم تلحق التاء لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة، وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكرًا أم مؤنثًا"[3].

---

[1]. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص450.

[2]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج15، ص43.

[3]. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، ص 104. 105.

سابعا: صيغة مِفْعِيل

(1039) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ليس المسكين بهذا الطَّوَّاف الذي يطُوفُ على النَّاس فَتَرُدُّهُ اللُّقمة واللُّقْمَتَان والتَّمْرَةُ والتَّمرتانِ قالوا فما المِسْكِينُ يا رسولَ الله قال الذي لا يجِدُ غِنًى يُغْنِيه ولا يُفْطَنُ له فيُتصَدَّق عليهِ ولا يسألُ النَّاسَ شَيْئًا"[1].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ**(مسكين)** صيغة مبالغة سماعية على وزن مِفْعِيل بكسر الميم والعين وتسكين الفاء، صيغت من فعل ثلاثي صحيح متعدٍ، مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع(سَكَنَ ـ يسْكُنُ) اشتقت من اسم الفاعل ساكِن.

جاء في مختار القاموس: المسكين" من لا شيء له، أو له مالا يكفيه، والمسكين: الذليل الضعيف ج مساكين" ويمكن إضافة معنى آخر فمسكين جاءت من السكن: أي عدم الحركة وعدم التفاعل مع مناحي الحياة، لأنه لا يملك ما يدفعه لذلك ولكن إذا كان يملك ما يكفيه لأعان أهله ونفسه.

والمسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة وأحوج إليها، ليس هو هذا الطواف إنه بمسألته يأتيه الكفاف، إنما المسكين الكامل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له ولا يسأل الناس، وليس معنى نفي أصل المسكين عن الطواف، بل معناه نفي كمال المسكنة... وقد خصص الرسول الكريم المسكين ولم يخصص الفقير فالمسكين والفقير سواء إلا أن الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل[2].

والمسكين قيل هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير، قال تعالى:﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾سورة:الكهف، الآية: 79؛ فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أو لأن سفينتهم غير معتدٍ بها في جَنْب ما كان لهم من المسكنة"[3].

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ص276.

[2]. ينظر لاشين موسى شاهين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2202م، ج4، ص394.

[3]. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص237.

فوصف الإنسان بصيغة المبالغة" مسكين" لأنه دائم السكون فالحاجة هي من أسكنته، فكان الوصف له على سبيل الدوام والطبيعة والسجية، ومثال ذلك قولنا: رجل معطِير، ومِسكير، فوصف الرجل بذلك لما عرف بذلك.

ثامنا: صيغة فُعْل

127(1056) عن أبي وائل عن سلمان بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم. قال: "إنهم خيروني بين أن يسألوني بالفُحْشِ أو يُبَخِّلُونِي فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ"[1].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **(الفُحْش)** صيغة مبالغة سماعية بضم الفاء وتسكين الحاء على وزن فَعْل، صيغت من فعل ثلاثي صحيح، مفتوح العين في الماضي والمضارع (فَحَشَ ـ يفْحَشُ) مشتقة من اسم الفاعل فاحش.

جاءت صيغة المبالغة الفُحْش: ومعناها" القبيح من القول والفعل، والمراد بالفحش التعدي في القول والجواب لا الفحش الذي هو من قذع الكلام ورديئة، والتفاحش تفاعل منه؛ وقد يكون بمعنى الزيادة والكثرة"[2].

قوله صلى الله عليه وسلم: (خيروني بين أن يسألوني بالفُحْش أو يبخِّلُوني ولست بباخل) معناه: أنهم ألحوا في المسألة لضعف إيمانهم، وألجئوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش أو نسبتي إلى البخل ولست بباخل، ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين، ففيه مداراة أهل الجهالة والقسوة وتألفهم إذا كان فيهم مصلحة، وجواز دفع المال إليهم لهذه المصلحة[3].

نلتمس في هذا السياق صفة عظيمة وخلق رفيع وتنبيه إلى كيفية معاملة أهل الجهل والجُهَال من الناس ففي خضم تقسيم النبي صلى الله عليه وسلم للمال رأى عمر بن الخطاب أن من اقتسم النبي بينهم المال يوجد من أحق منهم به في أُناس آخرين وهذا مما رآه عمر بن الخطاب في الصورة العامة، فأردف النبي صلى الله عليه وسلم صيغة المبالغة(الفُحْش) أي:

---

[1] أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الزكاة، باب من سأل بفُحْشٍ وغِلْظَةٍ، ص280.

[2] ينظر ابن منظور: لسان العرب، مادة(فَحَشَ).

[3] محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج7، ص132.

المبالغ في سوء الخلق وإنكار المعاشرة فهؤلاء فاحشي الأخلاق كانوا قد خيروا النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم المال أو يعيروه بالبخل فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يحفظ عرضه ويصون شرفه وهو المحفوظ المصان قبل ذلك إلا أنه خشي قول هؤلاء الجُهَال وضعاف الإيمان، فاقتسمه بينهم حفظا للعرض وتأليفا لقلوب الفاحشين من القوم، فالمبالغة في الفحش مرتبطة ومقترنة بمبالغتهم في سوء أدبهم مع نبينا الكريم.

تاسعا: صيغة فُعَّل

237(1264)عن أبي الطفيل قال: قلت: لِابْنِ عَبَّاس أرأيتَ هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف أَسُنَّة هو؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة. قال فقال صدقوا وكذبوا. قال: قلت: ما قولك صدَقوا وكذبوا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المُشْرِكُون إِنَّ مُحَمَّدًا وأَصْحَابَهُ لا يَسْتَطِيعُون أَنْ يَطُوفُوا بِالبَيتِ مِن الهُزْل... قال الجريري: وكان أهل مكة قوم حُسَّدا. قال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثا ويمشوا أربعا... قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثُر عليه الركب رَكِب والمشي والسعي أفضل[1].

الشاهد هنا: قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ**(حُسَّد)** صيغة مبالغة سماعية بضم الحاء وتشديد السين مع فتحها على وزن فُعَّل، صيغت من فعل ثلاثي صحيح متعدٍ، مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (حَسَدَ ـ يَحْسِدُ) مشتقة من اسم الفاعل حاسِد.

ومنه الحسد أن" يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه، يقال: الحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه"[2].

حيث يصور لنا السياق قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للحج هو وأصحابه فلما رأى المشركون قوة وعظم وتماسك جسد المسلمين حسدوهم على ذلك وفيه مبالغة للحسد لأنهم كانوا يظنونهم هزلا أي؛ لا يقوون على أداء مناسك الحج، فجاءت في الحديث لفظة هزلا

[1]. ينظر أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف والعمرة، وفي الطواف الأول من الحج، ص350.

[2]. ينظر ابن منظور: لسان العرب، مادة (حَسَدَ).

والتي تعني الوهن الذي يصيب جسم الإنسان نتيجة شدة الجوع،وفي مقابلها قوة إيمان النبي صلى الله عليه وسلم وتحمسهم لأداء فريضة الحج أو العمرة غير قوتهم بسبب قوة إيمانهم فارتبطت لفظة هزل مع حُسَّدا المبالغة في الحسد وهذا أمر طبيعي من قوم جمعوا خصال المكر والخداع للنبي وصحبه، فوضحت لنا صيغة المبالغة (حُسَّد) ما كان يعانيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من شدة الأذى(الحسد الكره الضغينة).

عاشرا: صيغة فُعُّول

223(487) عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير أنَّ عائشة نبَّأته: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده:" سُبُّوح قُدُّوسُ ربُّ الملائِكَةِ والرُّوحِّ[1].

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم . **(سُبُّوح . قُدُّوس)** صيغتي مبالغة على وزن فُعُّول بضم الفاء وتشديد العين، صيغتا من فعل ثلاثي صحيح مضعف، مفتوح العين في الماضي ومكسورها في المضارع (سبَّح . يُسَبِّح) (قدَّس . يُقَدِّس) اشتقتا من اسم الفاعل مُسَبِّح مُقَدِّس.

قوله:" سُبُّوح قُدُّوس" بضم السين والقاف وبفتحها والضم أفصح وأكثر، قال الجوهري في فصل سبَّح سُبُّوح: من صفات الله تعالى، قال ثعلب: كل اسم فُعُّول فهو مفتوح الأول، إلا السُّبُّوح والقُدُّوس فإن الضم فيهما أكثر، وكذلك الذروح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير، وهي من ذوات السموم. وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما: سُبُّوح هو الله عزّ وجلّ، فالمراد بالسُّبُّوح القدُّوس: المسبح المقدس، فكأنه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح، ومعنى سبّوح: المبرأ من النقائص والشريك وكل ملا يليق بالإلاهية، وقُدُّوس: المطهر من كل مالا يليق بالخالق، وقال الهروي: قيل القُدُّوس المبارك، قال القاضي عياض: وقيل فيه سبوحًا قدوسًا على تقدير أسبح سبُّوحًا أو أذكر أو أعظم أو أعبد"[2].

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الصلاة، باب ما يقال في السُّجود والرُّكوع، ص134.

[2]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج4، ص183.

وردت في هذا الحديث صيغة مبالغة غير قياسية المتمثلة في قوله (سُبُّوح قُدُّوس) مبالغة في تنزيه الباري، وفي تسبيح الله وتقديسه من عباده، فالركوع والسجود صفتان للعبادة لا تكونان إلا لله جلّ جلاله، لذلك نرى أنّ كثرة العبادة من العباد (والرسول صلى الله عليه وسلم مثالا وأسوة في ذلك) مرتبطة بمدى تعظيم الله سبحانه وتعظيم شأنه وتنزيهه عما يكون في صفة الخلائق، ومن كل نقيصة من نقائص الإنسان.

حادي عشر: صيغة فَعَال

92**(2448) عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ألاَّ يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا. وكانت من بينهم أم أبي زرع فقالت: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع؟ أَنَاسَ من حُليٍّ أُذُنَيَّ ومَلا من شَحْم عَضُدَيَّ وبجَّحَني فبَجَحْت إليَّ نفسي وجَدني في أهل غنيمة بشَقٍّ فجعلني في أهل صهيل ... فما أُمُّ أبي زرع؟ عُكُومها [1] رَدَاح وبَيْتُها فَسَاح[2].**

الشاهد هنا قولها: (**رَدَاح فَسَاح**) صيغتي مبالغة غير قياسية على وزن فَعَال بفتح الفاء والعين المخففة، صيغت من فعل ثلاثي صحيح لازم،بفتح العين في الماضي والمضارع (رَدَح ـ يرْدَحُ) (فَسَحَ ـ يفْسَحُ) أما الأولة فاشتقت من اسم الفاعل رادح والثانية من اسم الفاعل فاسِح.

قال أبو عبيدة وغيره: رداح أي: عظام كبيرة، ومنه قيل للمرأة: رداح، إذا كانت عظيمة الأكفال. وقولها (بيتها فساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة. أي: واسع: قال القاضي: ويحتمل أنها أرادت كثرة الخير والنعمة[3].

في حديث أم زرع في الزوجات اللاتي تعاهدن على ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا سواء في الإيجابيات أم السلبيات تكلمت النسوة العشر وجاء دور أم زرع لتختم الوصف فوصفت

---

[1]. العكوم: الأعدال، والأوعية التي فيها الطعام، والأمتعة. واحدها عِكْم، بكسر العين، النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ص194.

[2]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع، ص 691.

[3]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج15، ص194.

زوجها ووصفت جاريتها ثم أتى الوصف عليها، فممَّا ذكرت أنها تسكن في بيت(فساح) صيغة مبالغة غير قياسية بفتح الفاء والسين أي: مبالغة من الفسح وهو الاتساع وفيه دلالة على كثرة الخير، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر حديث أمور تدل على سعة الرزق وكان مما ذكر البيت الواسع، وذكرت كذلك وصف عكومها وهي الآنية فوصفتها بـ(رداح) أي ذات العظام الكبيرة وهي مبالغة لكبر الأوعية واتساعها وفيه دلالة للمبالغة في الجود والكرم، لأن الآنية الصغيرة تدل على البخل وقلة الرزق، وحاصل القول أن أم زرع أرادت أن تصف ما تعيشه من الرزق الوفير والرغد الكثير فاستعملت صيغتي المبالغة(فساح) و(رداح).

ثاني عشر: صيغة فَعْلان

220(138)عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من حلفَ على يمينِ صبرٍ يقتطع بها مال امرِئٍ مسلمٍ هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غَضْبَانُ"[1].

الشاهد هنا: قوله . صلى الله عليه وسلم . (غَضبان) صيغة مبالغة على وزن فعلان، صيغت من فعل ثلاثي صحيح لازم، مكسور العين في الماضي ومفتوحها في المضارع (غَضِبَ . يغْضَبُ) مشتقة من اسم الفاعل غاضِب.

غضبان: لفظ مبالغة مشتق من اسم الفاعل غاضِب يقال(غَضِب) عليه . غَضَبًا: سخط عليه وأراد الانتقام منه. فهو غَضِبٌ، وهي غضبة وهو غضبان، وهي غضبانة ومنه (الغضب)وهو استجابة لانفعال"[2].

قوله:" لقي اللّه وهو عليه غضبان" الغضب والإعراض والسخط من الله تعالى هو إرادته إبعاد ذلك المغضوب عليه من رحمته وتعذيبه وإنكار فعله وذمه"[3]، فأكل أموال الناس بالباطل من أعظم الحرمات، حيث عظَّم الله عقوبته، وحذَّر النبي صلى اللّه عليه وسلم من ذلك الذنب تحذيراً شديداً.

---

[1]. أبو الحسين مسلم بن الحجاج: كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، ص 48.

[2]. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة(غَصَّ)

[3]. محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، ج2، ص 141.

في هذا الحديث ما يلفت الانتباه وهي لفظة (غضبان) على وزن فعلان صيغة مبالغة غير قياسية، فيقال لكثير الغضب غضبان لما كثر منه الفعل فاتصف به.

ومعناها في الحديث: أنه من يحلف على اليمين التي هي من كبائر الموبقات كان جزاؤه أن يعامله الله يوم القيامة معاملة المغضوب عليه، من كونه لا ينظر إليه ولا يكلّمه. وصفة الغضب لله عز وجل ثابتة له على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته، ولا تشبَّه بغضب المخلوقين كما في قوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾سورة: الشورى، الآية:11.

ومنه فإن فعلان (غضبان) في هذا السياق كانت أصدق في التعبير من فاعل(غاضِب) وهذا دلالة على كبر المعصية.

خاتمة

خاتمة:

بناء على ما تقدم يتضح أن صيغ المبالغة بفرعيها (القياسي والسماعي) قد ألقت بظلالها الخاصة لتوضح وتجلي دلالات الألفاظ ومعانيها في الحديث النبوي الشريف، فمن أهم النتائج التي استخلصناها من خلال المسيرة البحثية:

1-إن المبالغة أسلوب متبع بقصد زيادة وقع المعني في نفس السامع.

2-اختلف اللغويون والبلاغيون حول مفهوم المبالغة، وتنوعت زوايا النظر حول مفهومها.

3- تشتق صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي غالبا وقلما تشتق من فوق الثلاثي وفائدة هذه الصيغ تكمن في لفت الانتباه، وتوكيد المعنى، توكيد صدور الفعل وتكراره والمبالغة فيه.

4-قد تشترك صيغ المبالغة في المعنى العام لها، إلا أنها تستقل كل صيغة بالمعنى الخاص التي تتسق به مع السياق.

5-هناك صيغ تقع بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة كـ(فعيل ـ فَعل) حيث نتخذ معيارين للتفريق بينهما:

أولا) اتخاذ معنى الصيغة فيصلا حين الحكم، فإذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت فهي صفة مشبهة، وإذا كان مراد الدلالة على كثرة وقوع الفعل فهي صيغة مبالغة.

ثانيا) اتخاذ التعدي واللزوم: فما كان من اللازم فهو صفة مشبهة وما كان من التعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة.

6-لعبت صيغ المبالغة دورا في إيضاح المعنى الحقيقي والمقصود من قوله صلى الله عليه وسلم والحث على الالتزام به تارة وتجنبه تارة أخرى.

7-إذا أطلقت هذه الصيغ على غير مستحق الكمال فيها كان هذا الإطلاق على سبيل المبالغة، وإذا أطلقت على مستحق الكمال أو أكثر فيها فهو إطلاق على وجه الحقيقة ولا مبالغة فيه.

8- صيغة فَعِل الوحيدة التي ينقص فيها البناء الصرفي عند تحويلها للمبالغة، وذلك على خلاف غيرها من الصيغ القياسية.

9- وردت صيغ المبالغة في السياق: **الترهيب**:كفتات، نَمَّام/ **الترغيب**: كصَوَّام وقَوَّام.

10- للسياق أهمية وأثر كبير في رفع الغموض، وتحديد دلالات استخدام صيغ المبالغة، ولهذا فلا يجوز أن يجرّد بناء صيغ المبالغة من سياقه عند بيان دلالته.

11- كان رسولنا الكريم نموذجا ومثالا منفردا في ألفاظه ومعانيه، وذلك بإلباس الألفاظ معانيها الدقيقة وجعل المفردة الغنية بالدلالة.

12- ما زاد النصوص النبوية رونقا هو تنوع صيغ المبالغة التي ترافق السياق اللغوي، وهذا يدل على وجود الذوق البلاغي.

وأخيرا، يمكن القول أن قيمة البحث تكمن في الإلمام بهذا الأسلوب، ونرجو أن تسهم دراستنا ولو بالشيء القليل في إثراء المكتبة العربية بنتاج فكر بناتها، أو على الأقل يكون منطلقا لغيرنا من الباحثين في بقية الأساليب والقضايا اللغوية، وما كان فيه من صواب من اللطيف الرحمان، وما كان فيه من خلل فمنا ومن زلل الشيطان، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

"طريق الله طويل ونحن نمضي فيه كالسلحفاة

وليس الغاية أن نصل لنهاية الطريق ولكن الغاية أن نموت على الطريق.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا- كتب الحديث:

1.أبو الحسين مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط1، 1435هـ 2014م.

2.أبو الحسين مسلم بن الحجاج: المسند الصحيح، تح: مشهور حسن محمود سلمان، دار القلم، دمشق، ط$_1$، 1414هـ - 1994م.

3.محي الدين يحي بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، ط$_1$، 1433هـ . 2012م.

ثانيا- المصادر و المراجع:

1.أحمد أحمد بدوي: من بلاغة القرآن، دار النهضة مصر، القاهرة، د . ط، 2005م.

2.أحمد الهاشمي: ينظر جواهر البلاغة، تح: يوسف الصوميلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط$_2$ 1420 هـ . 1990م.

3.أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، شرحه: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط$_3$، 1426هـ-2005م.

4.أحمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط$_{01}$، 1416هـ 1996م.

5.أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، ط$_7$ 2006م.

6.الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تح: عبد العظيم محمود، محمد علي النجَّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج$_8$.

7.امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس، اعتنى به وشرحه، عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط$_2$، 1425هـ-2004م.

8.إنعام فوَّال عَكَّاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط$_4$، 1435 هـ . 2014 م.

9.الباقلاني محمد بن الطيب: إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1415هـ -1995 م.

10. تمام حسان: ديوان الحماسة، تح: أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ -1998م.

11. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء . المغرب، د-ط، 1994م.

12. الثعالبي عبد الملك بن محمد أبو منصور: فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزَّاق مهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1 2002، ج1.

13. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين: التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1403هـ . 1983م، ج1.

14. جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق . سوريا، د. ط، د . ت، ج2.

15. جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط1، 1418هـ-1998، ج3.

16. ابن جني عثمان أبو الفتح: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط3 ج3.

17. ابن جني عثمان أبو الفتح، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى وآخرون، ط1، 1379هـ - 1960م، ج3.

18. حسن ولد الزين الشنقيطي: الطرة توشيح لامية الأفعال لابن مالك، تح: محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 2000م.

19. حسني عبد الجليل يوسف: تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م.

20. حميد آدم ثويني: فصول في بلاغة القرآن الكريم، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1437هـ . 2016م.

21. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبوي، مكتبة النهضة، بغداد ـ العراق، ط1 1385هـ-1965م.

22. الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1424 هـ . 2003م.

23. خير الدين هني: المفيد في النحو والصرف والاعراب، دار الحضارة، بوزريعة – الجزائر، ط2، 1416هـ -1995م.

24. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرءان، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، د ـ ط، د. ت.

25. رضي الدين الإستراباذي: محمد بن الحسن: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد، يحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ – 1996.

26. الرماني والخطابي وعبد القادر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله احمد وآخرون، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1119م.

27. الزجاج، إبراهيم أبو إسحاق: معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط1، 1408هـ . 1988م، ج2.

28. سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب، علق عليه ووضح هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 1420هـ 1999م، ج1.

29. الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا . وتونس، د. ط، د ـ ت.

30. عباس علي الفَحَّام: بلاغة النهج في نهج البلاغة، دار الرضوان للنشر التوزيع، عمان، ط1، 1435هـ – 2004م.

31. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، د . ط، 1989 م.

32. عبد الهادي الفضل: مختصر الصرف، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان د. ط، د. ت.

33. الفارابي إسحاق بن ابراهيم: ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر وابراهيم أنيس، دار الشعب لنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، ط1 1424هـ –2003م، ج1.

34. فخر الدين الرَّازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق . سوريا، ط1، 1435هـ –2004م.

35. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1426هـ . 2005م.

36. قدامة ابن جعفر أبو الفرج: نقد الشعر، تح: محمد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د . ط، د . ت.

37. قدامة أشرف ابن محمود الكناني: الأدلة الاستثنائية عند الأصوليين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن ط1، 1425هـ –2005م.

38. القسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1304. 1887، ج9.

39. كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1421 هـ –2001م.

40. لاشين موسى شاهين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2202م، ج4.

41. ابن مالك أبو عبد الله محمد بن عبد الله: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الغد الجديد، القاهرة . المنصورة، ط، 1433هـ–2012م.

42. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط2، 1415هـ-1994م.

43. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1425هـ -2004م

44. محمد بكر إسماعيل: قواعد الصرف بأسلوب العصر، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1، 1421هـ-2000م.

45. محمد عبد الرحمن طوالبة: مسلم ومنهجه في الصحيح، دار عمار، عمان، ط2، 1461هـ،2000م.

46. ابن منظور جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1.

47. النويري أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط1 د-ت، ج16.

48. أبو هلال العسكري: الصناعتين الكتابة والشعر، تح علي محمد البيجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت -لبنان، د ـ ط، 19

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	ب
الفصل الأول: صيغ المبالغة	
تمهيد	07
المبحث الأول: المبالغة مفهومها صيغها ودلالاتها	08
أولا: المبالغة لغة	08
ثانيا: المبالغة إصطلاحا	09
ثالثا: صيغ المبالغة ودلالاتها	12
1. الأبنية القياسية	12
2. الأبنية السماعية	15
المبحث الثاني: درجات المبالغة	20
أولا: التبليغ	20
ثانيا: الإغراق	21
ثالثا: الغلو	22
رابعا: الإيغال	24
المبحث الثالث:سياق المقال والحال	25
أولا: مفهوم السياق	25
1- السياق لغة	25
2- السياق اصطلاحا	25
ثانيا:أنواع السياق	26
1. سياق المقال	26
2. سياق الحال	28
الفصل الثاني: صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف	
مدخل	31
المبحث الأول:إحصاء صيغ المبالغة في صحيح مسلم	35

أولا: الأوزان القياسية	35
ثانيا: الأوزان السماعية	38
المبحث الثاني: دراسة صرفية دلالية سياقية للأبنية القياسية	41
أولا: صيغة فَعَّال	41
ثانيا: صيغية فَعُول	43
ثالثا: صيغة فَعِيل	45
رابعا: صيغة فَعِل	47
المبحث ثالث: دراسة صرفية دلالية سياقية للأبنية السماعية	49
أولا: صيغة فُعَال	49
ثانيا: صيغة فُعَّال	50
ثالثا: صيغة فِعِّيل	51
رابعا: صيغة فُعَلة	53
خامسا: صيغة فَاعِلة	54
سادسا: صيغة فَعَّالة	55
سابعا: صيغة مِفْعِيل	57
ثامنا: صيغة فُعْل	58
تاسعا: صيغة فُعَّل	59
عاشرا:صيغة فُعُّول	60
حادي عشر: صيغة فَعَال	61
ثاني عشر: صيغة فَعْلان	62
خاتمة	65
قائمة المصادر و المراجع	68
فهرس الموضوعات	73
قائمة الملاحق	/
ملخص	/

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول إحصائي للأوزان القياسية	35
جدول إحصاء الأوزان السماعية	38

فهرس الملاحق

الملحق	الصفحة
الصيغ القياسية	
1. ملحق صيغة فَعَالْ	78
2. ملحق بصيغة فَعُولْ	79
3. ملحق بصيغة فَعِيلْ	80
الصيغ السماعية	
4. ملحق بصيغة فُعَالْ و فُعَالْ	81
5. ملحق بصيغة فَعِيلْ و فُعَلَةٌ و فَاعِلةٌ و فَعَالةٌ و مِفْعِيلْ و فُعْلْ و فُعَّلْ	82
6. ملحق بصيغة فُعُّول و فَعْلَان و فَعَالْ	83

قائمة الملاحق

ملحق بصيغ المبالغة في صحيح مسلم

1- صيغة فَعَالْ

صيغ المبالغة	الفعل الذي صيغت منه	الصفحة(على التوالي)	رقم الحديث
فَـدَّاد	فدَّ	30	52-
قتَّات	قتَّ	41	105
مَنَّان	مَنَّ	41	106
كَذَّاب	كَذِب	11-08-41-821	2933-07-07-107
نَمَّام	نَمَّ	40	105
لَعَّان	لَعَن	732-732-85- 732	2598-2597-269- 2599
مَذَّاء	مَذَي	93-	303
قيَّام	قام	206	769
لعَّاب	لَعِب	234	892
سحَّاء	سَحا	266	993
طوَّاف	طَافَ	276	1039
قوَّان	قَيَن-قون	315	1162
جبَّار	جبر	787-786-670	2792-2788-2371
جوَّاظ	جَوَظ	800	2853
فحَّاش	فَحَش	803	2865
صوَّام	صَامَ	719	2545
قوَّام	قَامَ	719	2545
خَطَّاء	أخطَأ	758	2689
مداح	مَدَح	839	3002

2-ملحق بصيغة فَعُولْ

صيغ المبالغة	الفعل الذي صيغت منه	الصفحة(على التوالي)	رقم الحديث
طَهُور	طَهر	105-141-141-734	336-521-522-2603
كَذُوب	كذب	131	474
حرور	حرَّ	165	187
ظَلُوم	ظَلَم	202	171
عدوم	عَدُمَ	202	758-785
غيور	غَيَر	224-417	918-1498
خَلوق	خَلُقَ	320	1180
عَقُور	عَقر	327-327-328	1198-1199-1200
قَطُوف	قَطَف	400	1466
حَلُوب	حَلَب	584	2038
لبوس	لَبِس	596	2069
ذلول	ذَلَّ	08	07
شكُور	شَكَر	793-793	2819-2820
وَصُول	وَصَل	719	2545
اليم	ألمَ	41-41-41	106-107-108
حصين	حَصُنَ	43	116
جسيم	جَسُمَ	60	171
سقيم	سَقِم	71-130	194-467

3-ملحق بصيغة فَعِيلْ

صيغ المبالغة	الفعل الذي صيغت منه	الصفحة(على التوالي)	رقم الحديث
خبيث	خبث	227-438-208	864-1568-776
خبير	**خبِر**	258-102	974-349
رحيم	رَحم	113-113	400-399
لطيف	لطف	258	974
نذير	أنْذَرَ	73-73	208-207
الضعيف	ضَعَف	518-130-130	1812-468-467
شحيح	شَحَّ	275-485	1032-1714
حنيف	حَنِفَ	206	771
شفيع	شَفَعَ	213	804
برئ	بَرَأَ	18	08
مطير	مطِر-مطُر	186	669
عظيم	عَظُمَ	-785-785-207 785	-2782-772 2785-2783
صنيع	صَنَع	208	781
بخيل	بَخَل	459-459-272	-1639-1021 1640
لديغ	لدَغَ	-627	2201
زنيم	زَنُم	800	2853
قتيل	قَتَل	373	1355
شهيد	شَهِد	685-280	2417-1052
جليس	جَلَس	740	2628
كظيظ	تَكَاظَّ	832	2967

4-ملحق بصيغة فُعَالْ و فُعَالْ

صيغ المبالغة	الفعل الذي صيغت منه	الصفحة(على التوالي)	رقم الحديث
عديم	عدم	202	758
خَصِم	خصم	751	2668
هُزَال	هزل	738	2619
حُرَاج	حرج	43	113
طُوَال	طول	58	165
جُفَال	جفل	821	2904
كُفَار	كَفَر	-21-33-179-34 -776-219-38 788	-18-65-676-66 -1775-832 -95 2798-2768
كُهَان	كَهَن	145	537
ظَلال	ظلَّ	283-150	1061-567
قُرَّاء	قَرَأَ	180	677
صُوَّام	صَام	302	1119
سُبَّاق	سبق	354	1280
فَصَّاص	فصَّ	11	7
جُهَّال	جَهل	752-15	2673-7
كُتَّاب	كتب	771	2750
فُتَّان	فَتنَ	548	1919

5-ملحق بصيغة فَعِيلْ و فُعَلَةٌ و فَاعِلةٌ و فَعَالةٌ و مِفْعِيلْ و فُعْلْ و فُعَّلْ

صيغ المبالغة	الفعل الذي صيغت منه	الصفحة (على التوالي)	رقم الحديث (على التوالي)
صِدِّيق	صدق	685-735-732	2606-2597-2417
مِسِّيك	مسك	486	1714
حُطَمة	حطم	525	1830
صُرَعة	صرعَ	735	2608
طاغية	طغى	461	1648
كَفَّارَة	كفَّر	78-79-148-465-372	228-223-1657-5521349
لَحَّانَة	لَحَنَ	149	560
زرَّاعة	زَرع	150	566
جَسَّاسَة	جَسَّ	825	2942
مسكين	سكن	74-266-273-274-276-280-308-362-799	214-995-1025-1028-1039-1052-1145-1317-2846
فُحْش	فَحَش	280. 619	1056. 2165
حُيَّضْ	حَاضَ	92-233	294-890
سُجَّدْ	سَجد	131	474
حسَّدْ	حَسَد	350	1264
غُبَرْ	غَبَر	64	183
حُسَرْ	حَسر	505	1776
رُضَعْ	رَضع	515-516	1806-1806

ملحق بصيغة فُعُّول و فَعْلَان و فَعَالْ

صيغ المبالغة	الفعل الذي صيغت منه	الصفحة (على التوالي)	رقم الحديث
سُبُّوح	سَبَّح	134	487
قُدُّوسْ	قَدس	134	487
غَضْبان	غَضب	-335-49-49 -407-389 487-462-708	-139-138 -1436-1211 -2197-1479 1717-1649
رحمان	رَحِم	-215-133 -697-270 787-758	-813-339 -2466-1014 2743-2694
كسلان	كسل	208	776
يقظان	يَقُظ	803	2865
سكران	سَكَرَ	12	07
فساح	فَسَح	691	2448
رداح	ردحَ	691	2448

الملخص بالعربية

جاءت هذه الدراسة الموسومة ب «صيغ المبالغة في الحديث النبوي الشريف دراسة دلالية سياقية صحيح مسلم أنموذجا".

للكشف عن صيغ المبالغة القياسية والسماعية في المدونة المعنية بالدراسة كونها قد أسهمت في توضيح المعنى في سياق النص، ورفع الغموض، والبحث في دلالات الصيغ وذلك بالكشف عنها وعن تنوعها ودورها وأثرها في الوصول إلى المعاني المقصودة من خلال السياق، والتي رأينا بعد الدرسة أن ازداد أهمية؛ كونه في الحديث النبوي الشريف؛ولأنه أصح الكتب بعد النص القرآني، ,غني بالظواهر اللغوية التي تسحق الدراسة.

Summary in Arabic

This study, tagged with "the formulas of exaggeration in the Hadith of the Prophet's Hadith, is a semantic study of the contextual correct Muslim model."

To reveal the standard and acoustic exaggeration formulas in the code of study as it has contributed to clarifying the meaning in the context of the text, lifting the ambiguity, and researching the semantics of formulas by revealing them and their diversity and role and their effect in reaching the intended meanings through the context, which we saw after the lesson increased the importance, being in the prophetic hadith, and because it is the truest books after the Qur'anic text, rich in linguistic phenomena that crush the study.